

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: /...../.....

رقم التسجيل¹: 1435083880

رقم التسجيل²: 1435094835

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان

بنية الخطاب السردي في ديوان عليك اللففة
لأحلام مستغانمي

إعداد الطالبين:

- خاوي نوال

- باي يعقوب

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د/ أحمد الأمين بوضياف
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د/ باغورة محمد الصديق
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د/ محمد سعدون

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ 2018/2019م

فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس المحتويات
/	الاهداء
/	شكر و عرفان
/	الفهرس
6-5	المقدمة
14-6	الفصل الأول : الجانب المفاهيمي
08	تقديم الشاعرة
11	تقديم الديوان
12	ملخص الديوان
14	ضبط المصطلحات
51-21	الفصل الثاني: بنية الخطاب السردي في ديوان " عليك اللهفة"
21	-الشخصيات
21	المفهوم اللغوي
21	المفهوم الاصطلاحي
23	المفارقة بين الشخصية وعلامتها اللغوية.
23	الشخصيات المباشرة
29	الشخصية الغير مباشرة
30	- المكان
30	لغة:
31	إصطلاحا
35	الأماكن المفتوحة
38	الأماكن المغلقة
45	الأماكن المتنقلة
45	الحدث
45	مفهومه
48	دراسة أحداث الديوان
48	الزمن
50	لغة
52	اصطلاحا
55-54	خاتمة
61-57	قائمة المراجع.



المقدمة:

يمثل الشعر كنزا من كنوز التراث العربي، لا ينفك ببهار الدارس بنفائسه اللغوية والدلالية وفي المقابل تمارس مناهج البحث الحديثة غواياتها على الدارسين ، تفتتهم بطابع الجدة وبريق المصطلح فيقبلون عليها بالترجمة حيناً، والنقد والتحليل حيناً آخر، وفي إطار التعامل مع هذا الجديد يجد الباحث نفسه أمام اشكالية مقارنة النصوص التراثية بأدوات إجرائية غريبة حدائثة ويقع حين ذاك بين مطرقة الجدة والسندات الأصالة بين متطلبات المعرفة ومواكبة العصر من جهة والمحافظة على معالم العربية في الدراسة من جهة أخرى ، فيكون بذلك التحدي بالأنا ينساق وراء هوس البحث عن الجديد ، فيحمل النصوص ما لا تحتمل بدعوى انفتاحاتها وقابليتها لقراءات متعددة، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة العمل على سردية النص الشعري العربي ، ولقد خدمت في هذا المجال عدة دواوين وقصائد عربية ولعل أشهرها على الاطلاق الديوان الجزائري " لأحلام مستغانمي " صاحبة المجموعة الشعرية (على مرفأ الأيام ، أكاذيب سمكة ، عليك اللهفة) ولأن ديوان على مرفأ الأيام وأكاذيب سمكة نالتا قسطا كبيرا من الدراسات عكس عليك اللهفة لأحلام مستغانمي والاشكال المطروح هو :

كيف بنت أحلام مستغانمي العالم السردى في أعمالها ؟ وإلى أي مدى وقفت فيه ؟ ولقد بنينا هذه المذكرة وفق الخطة التالية :

مقدمة ثم قسمنا البحث إلى فصلين النظري والتطبيقي : الفصل الأول يحتوي على مدخل وفيه حاولنا ضبط المصطلحات النقدية الخاصة بهذه الدراسة ثم أوردنا فيه ملحقا احتوى تقديم الشاعرة أحلام مستغانمي وكذلك تقديم الديوان وتلخيصه وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاجتماعي، وكانت أهم المصادر والمراجع التي اقتبسنا منها مادة بحثنا " بنية الخطاب السردى لسعيد يقطين ، وبنية الشكل الروائي لحسن بحرأوي " أما الفصل الثاني فيه تناولنا الشخصيات وبنية المكان في الديوان بعد تعريفهما ثم تطرقنا إلى بنية الزمان والأحداث التي سارت في الديوان وأخيرا خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها



البحث من خلال هذه الدراسة وللالمام بجوانب الموضوع اتبعنا المنهج التحليلي البنوي للوقوف عند أهم عناصر النص الشعري ، ولجمع هذه العناصر استعملنا جملة من المصادر والمراجع من بينها : (الزمكانية وبنية الشعر المعاصر لحنان محمد موسى حمودة ، وفيليب هامون سيميولوجية الشخصيات الروائية)

الحقيقة أن البحث في مدونة شعرية حديثة وبأدوات اجرائية معاصرة ليس بالأمر السهل ومن جملة الصعوبات التي واجهت العمل المسافة الزمنية الفاصلة بين المدونة والمنهج وخصوصية كل منهما وصرامته فلا يقبلان التجزئة والسطحية في التعامل لكن دعم الأستاذ المشرف وتشجيعه اللذين كانتا يسيقان على الدوام تصويباته وملاحظاته العلمية الصارمة قد دفعا إلى تجاوز العراقيل والوصول بالعمل إلى ما هو عليه الآن، حيث زودني بما تعذر عليا امتلاكه من علم وصبر وجدية ، وأمام سعة علمه ونبل أخلاقه لا أملك الا الاعتراف بالجميل له على دعمه الوفير لهذا البحث .

ولا يسعني في الأخير سوى التقدم بالشكر الجزيل إلى من علم الانسان الافصاح والبيان وإلى كل اطارات قسم اللغة والأدب العربي " جامعة محمد بوضياف بالمسيلة " وعلى رأسهم مع عظيم الامتتان إلى المديرية" خاوي حسينة " التي غمرتني بلطفها وعلمها وتابعت أطوار انجازه حتى ظهر حلتته هذه فاني أودع هذه الدراسة بين أيدي الأساتذة الخبراء وأعضاء اللجنة المناقشة وأشكر لهم عناء قرائتها ومراجعتها ولا ألتمس العذر كما قد يستويها من نقص أو خلل حسي، فقد أنجزتها بنية خالصة لخدمة الأدب العربي والرغبة في انارة بعض جوانبه والله من وراء القصد ووحده أسأله التوفيق.

أحلام مستغانمي

شاعرة وكاتبة جزائرية معاصرة وهي من أكثر كتاب العرب نجاحا في عصرها، ولدت في 13 أبريل 1953 بتونس كان والدها محمد الشريف مرتبطا بالأحداث السياسية فبات مطلوباً لدى السلطات الفرنسية لتدخله في ثورة التحرير الجزائرية، وفي عام 1962 رجعت عائلة مستغانمي إلى الجزائر حيث كان والدها له دور كبير في أول حكومة جزائرية حرة، وكانت من بين أوائل التلاميذ في المدارس العربية الجديدة في الجزائر ولذلك اهتمت كثيرا في قدرتها على الكتابة والتعبير عن نفسها بحرية باستخدام اللغة العربية، عندما لم يعد بمقدور والدها أن يؤمن قوت عائلته¹، قررت أحلام مستغانمي أن تعتني بهم لكن والدها رفض أن يسمح لها بالعمل كان يريد أن تدرس اللغة العربية وهو ما كان قد حارب من أجله ولكنها استطاعت بطرفقة ما القيام بالأمرين معا فعملت مقدمة لبرنامج شعري ليلي عنوانه "همسات" كان يبث في الإذاعة الوطنية لتتمكن من مساعدة أهلها.

ومن خلال هذا البرنامج لمعت شهرتها وهكذا طبع ديوانها الأول "على مرفأ الأيام" عام 1973²، في الجزائر أدخل والداها المشفى بسبب إصابته بإنهيار عصبي نتيجة إنقلاب عام 1965 فعاهدت أحلام عائلتها بأن تعتني بهم وكانت في السابع عشر من العمر حينها.

وفي 1973 تخرجت أحلام من جامعة الجزائر بشهادة بكالوريوس في الأدب العربي ونشرت أول مجموعة شعرية كتبت "على مرفأ الأيام" وبعد مدة قصيرة من تخرجها من جامعة الجزائر رفضت من إتحاد الكتاب الجزائريين فلكونها إمراة تكتب باللغة العربية وتتحدث بصدق وصراحة وحرية عن حقوق المرأة، كان ذلك كافيا بسبب إضطرابات كثيرة

¹ ينظر: <https://www.albabaiprize.org/defule.aspx>.

² عبد المالك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2007، ص550.

ولكن والدها دعمها وأثنى على أولى مؤلفاتها الشعرية حين قال: هذه إبنتي تكتب كما تريد فهي حرة.¹

وفي عام 1976 سافرت أحلام إلى باريس ونشرت مجموعتها الشعرية الثانية المسماة "كتابة في لحظة عري" وخلال إقامتها هناك، عادت مرة أخرى إلى الكتابة، فشاركت في مجلة "الحوار" ومجلة "التضامن" اللتين كانتا تصدران في باريس، وفي عام 1982 منحت شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون في باريس وكانت أطروحتها تتمحور حول التعقيدات في الرجل والمرأة داخل المجتمع الجزائري وما يجري بينهما من صراعات ناجمة عن عدم التفاهم²، وفي عام 1993 إنتقلت أحلام إلى لبنان حيث نشرت روايتها الأولى "ذاكرة الجسد" التي تتضمن مآكثته أثناء الفترة التي عاشتها في باريس، وقد بيع من هذه الرواية كانت أو رواية جزائرية تكتب باللغة العربية وتنتشر مؤلفاتها وقد دخلت رواية "ذاكرة الجسد" في قائمة 100 رواية عربية.³

كما عمل المخرج السوري "أنجدة أنزور" على تحويلها إلى عمل تلفزيوني من بطولة الممثل "جمال سليمان"⁴، حيث يقول نزار القباني عن هذه الرواية وعن الكتابة "أحلام مستغانمي": روايتها دوختني وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر وإقتحامي ومتوحش وإنساني وشهواني وخارج عن القانون مثلي، ولو أن أحداً طلب مني أن أوقع إسمي تحت هذه الرواية الإستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر لما ترددت لحظة واحدة ويتابع نزار القباني قائلاً: هل كانت أحلام مستغانمي في روايتها (تكتبني) دون أن تدري لقد كانت مثلي تهجر على الورق البيضاء بجمالية لأحدها ... وجنون لأحدها".

¹ ينظر.: <https://www.abjjad.com/author>.

² المرسال 2015/10/06 السيرة الذاتية لروائية أحلام مستغانمي ، ياسين محمود.

³ معجم البابطين على النات.

⁴ ثلاثية أحلام مستغانمي، موضوع، رواية ذاكرة الجسد.



الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور بحر الحب و بحر الجنس و بحر الإيدولوجيا و بحر الثورة الجزائرية بمناضليها وهذه الرواية لا تختصر على " ذاكرة الجسد " فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجد الجزائري والحزن الجزائري والجاهلية الجزائرية التي آن لها أن تنتهي ...

وفي عام 1997م، نشرت رواية " فوضى الحواس " التي تعتبر بمثابة متممة لرواية "ذاكرة الجسد" وبعدها بعام نالت جائزة نجيب محفوظ للأدب العربي وفي عام 2003 نشرت أحلام رواية " عابر السرير " الكتاب الأخير ضمن الثلاثية وقد أعيد طبعها أكثر من عشرين مرة، وفي عام 2009م، قام حاكم بيروت بها أمام جمهور المؤلف من حوالي 1500 شخص.¹

وفي نهاية العام ذاته نشرت أحلام كتاباتها " نسيان " ثم في عام 2012م، باعت دور النشر أكثر من مائتي ألف نسخة من روايتها الخامسة " الأسود يليق بك " وهي تعد من أشهر رواياتها وأفضلها إذ تخوض فيها أحلام مستغانمي في صراعات النفس البشرية وأحلامها وفي سنة 2014 نجد ديوان " عليك اللفهة " كما تتضمن قائمة الجوائز التي حازتها أحلام مستغانمي كلا مما يلي: جائزة نجيب محفوظ للأدب عام 1998م، عن روايتها الأولى " ذاكرة الجسد " وميدالية الراود اللبنانيين تكريماً لها عام 2006م بالإضافة إلى ذلك منحها مركز دراسات المرأة العربية في باريس ودبي والقب أكثر النساء العرب تميزاً عام 2006 وقد ترجمت مؤلفاتها ورواياتها إلى عدة لغات، وفي العام نفسه نالت على وسام الشرف والتقدير من مؤسسة عبد الحميد بن باديس.

كما إندمجت في مناهج المدارس الثانوية والجامعية عبر العالم وبالإضافة إلى ذلك عملت أحلام مستغانمي أستاذة زائرة في عدد من الجامعات العالمية مثلاً جامعة بيروت ومونبيليه والسوربون حيث طرحت محاضراتها أمام مئات الطلبة، على كونها أول مؤلفة جزائرية باللغة العربية.

¹ ينظر: [https:// www.almrsl.com](https://www.almrsl.com)

الفصل الأول

الجانب المفاهيمي

وفي نفس العام تزوجت من المؤرخ والصحفي اللبناني جورجس الراسي والذي كان له اهتمام كبير بالتاريخ الجزائري أنجبت ثلاثة أولاد.¹

2- تقديم الديوان:

" عليك اللهفة" ديوان للكتابة والروائية أحلام مستغانمي وهو الإصدار الشعري الثاني للروائية صاحبة الكتب الأكثر مبيعا في العالم العربي حيث سبقه دايوان " على مرفأ الأيام" الصادر عام 1971 بالجزائر، وكان إطلاق الديوان قد تم خلال كلمة ألقته مستغانمي في معرض الشارقة الدولي للكتاب وقد أقيم في قاعة الاحتفالات بالمعرض بحضور جمهور كبير وقف في صفوف طويلة منتظرا الحصول على توقيع مستغانمي على الديوان والحصول على صورة تذكارية معه، وتم تسجيل قصائد في CD بعنوان " عليك اللهفة" أرفقت بالديوان مع المطرب مروان خوري وتم رفعها على اليوتيوب حيث اصدرت عام 2015 عن نوفل دمغة الناشر هاشيت أنطوان- الطبعة الرابعة 2015 التابعة ل ص. ب0656 رياض الصلح.²

أما صاحب تصميم الغلاف معجون وصورة الغلاف كانت من طرف Rauf janibekov وخط الغلاف من تركيب عبد الرزاق حمودة تصميم الداخل من إعداد ماري تيز مرعب أما بالنسبة لصاحب النشر كان ل: رنا حايك والطباعة كانت ب53DOTS تتراوح هذه الرواية على 161 صفحة وكانت تحتوي رواية عليك اللهفة على 34 قصيدة.³

كان أسلوب وإنفعال أحلام مستغانمي خلاب حيث يقاب السطور والكلمات وتضعها في مواضيع جديدة خصوصا في التعبير عن الحب والأحاسيس والمشاعر الملتهبة.

¹ أفضل مؤلفات أحلام مستغانمي، 2014-08-23، المرسل - نادية راضي.

² أحلام مستغانمي [https:// wiki DZ. Org](https://wiki.DZ.Org)

³ كتاب عليك اللهفة لأحلام مستغانمي.

الفصل الأول الجانب المفاهيمي



حيث نجد مستغانمي في راويتها هذه تدافع عن أطروحتها المؤسسة لمشروعها في الكتابة الروائية وهي الأطروحة النسائية مستخدمة لغة شفيفة تتسجم مع الموضوعات المعالجة في المتن الشعري وبوضع هذه المجموعة الشعرية في السياق الثقافي والسياسي الآني للعالم العربي نجد أن المتن لا يخلو من مفارقات حيث سيادة العاطفة والأحاسيس الجياشة موضوعا محوريا غير مسبوق في المجتمعات العربية.¹

3- ملخص الديوان:

يشتمل ديوان " عليك اللفة" لأحلام مستغانمي على مجموعة من القصائد و التي تتضمن على 34 قصيدة موزعة على 161 صفحة وتتصب جميعها افي قالب واحد من قالب الشكوى والحنين والألم وعذاب الحب وحرقة البعد والإشتياق، فكانت الشخصية التي جسدها في قصائدها عبارة عن شخصية تعاني ويلات هذا الشعور المفرح والمحزن في آن واحد فهي تلهث وتبحث وراء رجل فلا تجده وتجري خلف عاطفة تطلبها فلا تصادفها وعشق تسعى إليه وراء رجل فلا تجده وتجري خلف عاطفة تطلبها فلا تصادفها وعشق متسعى إليه وحنين اشتغل جوارها ولقاء، رقص وداعب الزمن ولم يكن له موعد ليحقق معناه البعد والحنين.

ويتبين من هذه المجموعة من القصائد أن الكاتبة والشاعرة مرهفة الحس صاحبة مشاعر رقيقة وقوله استندت إلى الطبيعة لتجسيد مختلف المعاني ويتخذ بذلك فيلا قوالها فيلا قصيدة كنتي:

كنتي

باليد التي إزدهرت إلى ربيعك

بالقبلات التي كنت صيفها

¹ ينظر [https:// www.aliazeera.net/net.news](https://www.aliazeera.net/net.news)

الفصل الأول الجانب المفاهيمي



بالورق اليابس الذي يغمره خريفك بالثلج الذي

صوبك سرت على ناره حافية¹

كما نقلى أن أحلام مستغانمي أتخذت من القرآن الكريم مرجعاً لمختلف قصائدها حيث وظفت العدمن الكلمات التي أخذتها من مختلف السور القرآنية وعلى سبيل المثال نجد :

أيها المورق كشجرة الزيتون

لازيت في مصباح انتصاري

كما نجد أن هذه الألفاظ وظفت في سورة النور في قوله تعالى « الله نورُ السموات والأرض مثلُ نوره كمشكاة فيها المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دريُّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية ، يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نارٌ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم».²

كم استمعلت في ديوانها شخصيات عديدة ومختلفة الأنساب والجنسيات والأديان مثل عائشة أم المومنين "رضي الله عنها"، العندليب ، أسمهان، ينرون.

- تقول مستغانمي على ديوانها هذا :«ماهذه المجموعة سوى مراكب ورقية لأمرأة محمولة على أمواج اللفة ماخالف لها الحب من يدي سوى التجديد بالقلم».³

فقل قلم أحلام مستغانمي بمثابة الدواء على الجرح حيث تتركز في أشعارها على أسلوب بسيط والفاظ عميقة عامية متناولة فتلبسه للشئ العادي والبسيط حلة ذهبية تذهل وتجذب عقول وقلوب المثقف وغير مثقف.

¹ أحلام مستغانمي : ديوان عليك اللفة ، دار نوفل ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص11.

² النور ، الآية: 35.رواية ورش.

³ أحلام مستغانمي : المرجع السابق، ص169.

إن أبرز المواضيع التي تشغل الباحثين في وقتنا هذا، موضوع بنية الخطاب السردى وتحديد المفاهيم المتمحورة حوله وإعطاء الفرق كل من البنية والخطاب الأدبي والسرد وعلاقة كل واحد بالآخر لهذا كان الفصل التمهيدي عبارة عن ضبط المصطلحات حتى تتضح ويبيت كل مصطلح واضحاً.

أ- تعريف البنية :

أ/ البنية لغة:

عندما تطرق أذهاننا كلمة بنية يتبادر لنا أن الكلام لابد أن يكون عن هياكل أو مظهر للشكل ما وبالعودة إلى بعض المعاجم العربية تتضح لنا أن ضلال بينية تقيء على كثير مما تحفظ لها من معان، وقد جاء في لسان العرب لإبن منظور: " والبنية جمع بنى وبنى يقال فلان صحيح البنية، أي السم...بنى يبني، " الكلمة ألزما البناء أعطاها بنيتها أي صيغتها، البنية في الكلمة صيغتها والمادة التي تبني منها".¹

وأما في القاموس المنجد نجد " بنى وبنى : البنية الفطرة: يقال « فلان صحيح البنية» أي الحجم، ويقال «كأنهم البنيان المرصوص» أي المطلق بعضه ببعض.²

ومن هنا فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بنى بجميع مدلولاتها الحسية العنوية لاتكاد تخرج عن هيكل الشئ أو مكونه أو هيأته ومن ذلك قوله تعالى في سورة الصف « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص»³، ومن أمثلة أيضا في قوله تعالى: « أبناو عليهم بنيانا»⁴، وقوله ايضا: « الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء»

¹ ابن منظور، لسان العرب (باب البناء)، دار صادر، بيروت، ج1، ط2، 1413هـ-1993م، ص501.

² المنجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل، دار الشرق، بيروت، ط1، 3حيزران 1991م، ص830.

³ سورة الصف الآية04.

⁴ سورة الكهف الآية 20.

الفصل الأول الجانب المفاهيمي

ب/البنية إصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فنلقى مصطلح البنية مشكلة في تحديد مفهومه مما جعل لها تعدد في التعريفات والمفاهيم لهذه الكلمة، إذ نجد مجموعة من النقاد اللغويين يختلفون في ضبط مفهوم لهذا المصطلح، وتشتهر على أساس ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلف وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة، فنجد نوع أول تستخدم فيه بطريقة علمية عملية فحسب وما هو مؤكد لدينا أن البنية لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تتحدد في إطاره.¹

وكلمة بنية تدل فيلا حد ذاتها إلى المنهج البنيوي الذي مثل أول خطوة في، تحديد البنية أو النظر لمجموع البحث كبنية، أي كموضوع مستقل، أما ثاني خطوة هي تحليل البنية وكشف نخلف عناصره، مثلاً في النص الأدبي، يستهدف التحليل دراسة الرمز، الصورة، الموسيقى، وذلك في نسيج العلاقات اللغوية وفي أنساقها، كما يمكن النظر إلى مكونات النص وأشكال التكرار فيها فالتحولات تعمل دائماً على صيانة القوانية الداخلية ودعمها.

وحتى لا يطول بنا الحديث الاستطراد في تعريف سنقدم إلى التعريف الثاني المؤلف لعنوان هذه الدراسة وهو الخطاب.

ب- الخطاب:

أ/الخطاب لغة:

الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم وقيل: هو سبب الأمر، يقال من خطبك أمرك؟ أو تقول: ماخطب جليل، وخطب جليل، وخطب يسير والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال ومنه قولهم: جل الخطب أي أعظم الأمر، وفي حديثه عمر، وقد أفرطوا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخطب يسير وفي التنزيل العزيز: قال " فما خطبكم أيها

¹ ميجان رويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص71.



المرسلون ". وجمعه خطوب، فأما قول الأخطل منع أيدي من كيل مسلبة، ضرس بنات الدهر والخطاب أراد الخطوب، فحذق تحقيقاً وقد يكون من باب رهن.¹

ويعرف في القاموس المنجد على أنه "ما يكلم به الرجال صاحبه ، ونقيضه الجواب " فصل الخطاب" أن يقول الخطيب بعد حمد الله " أما بعد " الفصاحة.²

ومن هذا القول أن الخطاب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، وبعد الديث عن التعريف اللغوي سوف ننطلق إلى الحديث عن التعريف الاصطلاحي لمفهوم الخطاب.

ب/ الخطاب إصطلاحاً: هو ملفوظ يضطلع بمهمة توصيل الرسالة يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الإجتماعية سمي خطاباً ومن هذا نستطيع أن نقول أن النص الأدبي هو عبارة عن خطاب لأن النص الأدبي يبدعه الفرد والفرد على طبعه ينغمس مع الجماعة، ويتجه به إلى مجموع القراء لذلك تناوله علم الإجتماع بالدرس، وهكذا إلى آخر العلوم الإنسانية علماً، لكل منها لطريقاً تسلكه إلى الظاهرة الأدبية فتمتحن منهاجها عليها³، وأيضاً واصل الخطاب ظهوره كمصطلح في حقل الدراسات وخاصة بعد ظهور كتاب " فريناند دي سوسور " (محاضرات في اللسانيات العامة) الذي يتوي على المبادئ العامة التي جاء بها هذا الأخير وأهمها إبراز الفرق بين الدال والمدلول، واللغة كظاهرة إجتماعية والكلام كظاهرة فردية، كما يطلق هذا المصطلح على كل إستعمال بخصوص اللغة (الخطاب الإسلامي - الخطاب السياسي - خطاب الشباب) وفي كل هذه الاستعمالات تبقى لفظة الخطاب (غامضة).⁴

¹ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج4، ص136.

² ينظر: المنجد في اللغة والاعلام ، المطبعة الكاثوليكية ، ش.م.ل. دار الشرق، بيروت ، 1، 3 حزيران 1991م، ص182.

³ حسين واد، في مناهج الدراسة الأدبية، دار سراس للنشر، تونس، د.ط، 1985، ص37.

4 dominique maingueneau : analyser les textes de communication nath an .p37.



وفي زمننا كثر استخدام مصطلح " الخطاب " في علوم اللسان وكثرة استعمال هذا اللفظ يعود لكونه علامة على التحولات التي طرأت على أثرها غدراكننا وتصوراتنا لهذا المفهوم الكلام وهذا التحول ناتج على تأثير مجموعة من العلوم الإنسانية والتي يتم تجميعها غالبا تحت عنوان التداولية، الخطاب يتحدد بإعتباره إنتاجا لمختلف التطبيقات القولية المستعملة في الحياة العامة داخل المجتمع.

ويرى " هاريس " : إن الخطاب وحدة لغوية ينتجها الباث(المتكلم) تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة أما " بنفست " فيرى أنه " وحدة لغوية تفوق الجملة تولد من لغة جماعية " ويعرفه " بيار شارود " على أنه " ماتكون من ملفوظ ومقام خطابي ، وأن الملفوظ يستلزم إستعمالا لغويا عليه إجتماع أي قد تواضع عيه المستعملون ، ولأن هذا الاستعمال قد يؤدي إلى دلالة معينة".

(تلفظ +مقام خطابي = خطاب)، إستعمل عليه اجتماع نوعية دلالة المعنى كما تعرغفه " جوليا كرتيف " يدل على كل لفظ يحتوى داخل بنيته الباث والمنتقي مع رغبة الأول في تأثير على الآخر".¹

ويمكن القول أن الخطاب يعد أحد المفاهيم المركزية في نظرية السرد، ربما لم يرتبط مفهوم هذا بالسرد فقط إلا أنه تحول لكي يصبح وجوده مركزيا لدراسة آلية السرد ، فلقد إرتبط مفهوم السرد بمفهوم العمل السردى الأدبي، وهذا يعني ان الخطاب هو مواجه الآخرين بالكلام أو هو صياغة الكلام وتوجيهه للآخرين بغية التأثير فيهم ، أما في معجم المقاييس " لابن فارس": فالخطاب هو: " الكلام المتبادل بين اثنين ، يقال:خاطله ، يخاطبه ، خطابا والخطبة من جنس والخطاب ولا فرق"²

¹ فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م، ص39.

² ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة خطب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001، ص304.

ومن هنا يتخذ الخطاب معنى متميزاً في الكتاب " فوكو " فيفرد مجموعة من المنطوقات التي تنتهي إلى تشكل واحد، يتكرر عل نحو دال في التاريخ بل على نحو يرفد معه الخطاب جزء من التاريخ هو بمثابة وحدة إنقطاع في التاريخ نفسه.¹

ومن جل التعاريفات والمفاهيم التي من خلالها تمكنا من معرفة ماهية الخطاب بأنه متعدد ومتنوع وقد شمل عدة مجالات من بينها السرد الذي قد ارتبط به الخطاب بذورة كبيرة حيث أصبح وجوده ضروري في آلية التحليل السردية.

ج- مفهوم السرد:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، السرد هو مقدمة شيء إلى شيء آخر تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرد الحديث: ويسرده سرداً، إذا تابعه وفلان ليسرد الحدي ، سرداً، إذا كان جيد السياق له، ومنه كلامه صلى الله عليه وسلم " لم يكن سرد الحديث اي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن تابع قرآته في حذر منه ، وسرد فلان الصوم ، إذا والاه وتابعه"²

وأيضا السرد في اللغة هو التتابع وايجاد السياق.³

ومن هذه التعريفات أن السرد في اللغة يعني تداخل العناصر ببعضها ببعض.

ب/ إصطلاحا :

يقصد بالسرد في المعنى الإصطلاحى " الكيفية العتي تحكي بها القصة أو الحدث بواسطة قناة خاصة به وهي نفس القناة الخاصة به، وهي نفس القناة التي تمر عليها الرواية

¹ ينظر: رمان سلدن، ت: جابر عصفور، النظرية الأدبية المعاصرة، ط1، دار السعاد الصباح، الكويت، 1997م، ص1986.

² ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 13، المادة(س، ر، د)، ص173.

³ المرزوقي سمير، وجميل شاكور، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، د- ط، د-س، ص29.

الفصل الأول الجانب المفاهيمي

أو القصة وماتخضع لها من مؤثرات بعضها المتعلق، بروي والمروى وبعضها الآخر متعلق بالقصة و الحدث أو الراوية في حدث ذاتها".

يرى " فلادمير بروب": " أول من عرف السرد في كتغابه (مورفولوجيا الحكاية، 1928) أثناء بحثه عن انظمة التشكل الداخلية فوصف البنية السردية ، حيث حاول بروب تحدي وحدة قياس في دراسته عن الحكاية تتمثل في الوظيفة أي الفعل السردى الذي تقوم به الشخصية من شخصيات الحكاية، وإستخرج 31 وظيفة¹ وكتفسير لما سبق يحدد "سعيد يقطين" مفهوم السرد قائلاً:

"السرد فعل لحدود له ، يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أوغير أدبية تبعه الإنسان إيما وجد وحينما كان".²

ويعرف " جيرار جينت" العمل السردى بأنه عرض لحدث أو سلسلة من الأحداث الواقعة الواقعة أو الخيالية بواسطة اللغة وخاصة اللغة المكتوبة".³

ومن خلال دراستنا لهذه المدونة الشعرية، لنتشغل على إستخراج أهم المكونات الأدبية لها والتركيز على وتيرة السرد داخل الخطاب.

¹ محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السردية ، مخير السرد العربى، قسنطينة، الجزائر، جانفي ، 2004، ص20.

² سعيد يقطين ، الكلام والخير (مقدمة للسرد يقطين)، المكز الثقافى العربى، دار البيضاء، بيروت ، ط1، 1997، ص19.

³ ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي ، ص18.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: بنية الخطاب السردي في ديوان " عليك اللفة"

1-الشخصيات:

اهتمت الدراسات الأدبية بدراسة الشخصيات في العمل الأدبي، لما لها من أهمية في تشكيل بنية الخطاب السردي على كونها العمود الفقري والمحرك الأساسي الذي تركز عليه¹ فقد باتت دراسة الشخصية هاجسا لكل المنشغلين في ميدان الدراسات السردية وهذا بالإرتكاز على أسس نظرية ومنهجية تنبثق من خلفيات فكرية و إيدولوجية.

- وعليه تعد الشخصية من مكونات العمل السردى الرئيسية، فقد وردت عدة تعريفات للشخصية نذكر منها:

أ- **المفهوم اللغوي:** هي إشتقاق من كلمة الشخصية بمعنى الظهور والتبري أمام الآخر والشخص هو سواد العين أو إنسانا والشخص هو كل جسم له ارتفاع ولايختلف كثيرا بالنسبة لكلمة شخصية في الكلمات الأوروبية لأنها تشتق من كلمة " بيرسون" أي القناع وهو الذي يمثل به اليونانيين ويشملون أدوات معينة وهذا يدل على أن كلمة الشخصية في الدول الأوروبية تعني الأدوار التي يؤديها كل شخص أمام ناظره وبذلك لا يختلف معناها في اللغة العربية عن معناها في كثير من اللغات.

ب- **المفهوم الاصطلاحي:** هي تلك الأنماط المستمرة والمشتقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والشروط والسلوك والتي تبدو مجتمعة لتعطي للناس ذاتهم المميزة كما أنها تكوين إختزالي يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميول وغيرها.²

ونجد كذلك بعض المؤرخين والفلاسفة قد اهتموا بدراسة الشخصية ومحتواها ولذلك لجأوا إلى تحديد مفاهيم لها ومن بين ذلك نجد:

أرسطو: (Aristot) حيث تعد الشخصية عنده مفهوما ثانويا خاضعا كليا لمفهوم الفعل³،

¹ جميلة قيسون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الانسانية، ع 13، 2003، جامعة قسنطينة ، ص 195.

² ينظر ، سلطان غزة ، alid@hotmail ,com

³ ينظر، أحمد مرش، البنية والدلالة في روايات ، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت دط 2005 ، ص34.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



حيث كانت تمثل عنده ظلاً للأحداث¹، فيعني ذلك أن اهتمامه كان منصباً على ما جاء به النقاد الشكلايين الروس سنة 1915م، أثناء بحثهم عن العلاقة بين نماذج التحليل اللغوي والأدبي حيث أشاروا إلى دور الشخصية².

ثم جاء بعد ذلك " فلاديمير بروب " و رأى أن القصة تحتوى على عناصر ثابتة ومتغيرة والذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، ومالا يتغير هي أفعالهم أي أن الوظائف التي تقوم بها الشخصيات هي التي تمثل العناصر الأساسية الثابتة في الحكى³، أما الذي يتغير فهي الصفات والخصائص التي تحدد الشخصية باعتبارها ذاتاً، ويرى بروب أن لاقيمة للشخصية في الحكاية ولذلك " لاجدوى من الدراسات السردية أن تتجلى في الشخصيات فقط بل يمكن البحث عن بنية الحكاية فيما تقدمه الوظائف الأخرى لاسيما ما توهم به الشخصيات"⁴، في الخطاب السردى .

لا تعد النصوص المرجعيات الوحيدة التي يبدأ منها الشاعر في تشييد قصائده الشعرية وعلى الرغم من أن الظاهر : هو الوجود الحر في نص داخل نص آخر⁵، إلا أن هناك مرجعيات كثيرة تتفاعل معها النصوص، بل قد بات العالم بكل مقاييسه ومركباته مرجعاً مركزياً تأخذ النص منه ماتقتضيه التجربة التي يتناولها⁶، وتعد الشخصيات التراثية من إحدى أدوات الأسلوب الإبداعي والابتكار والاستعانة إلى الدخول إلى عوالم إبداعية والحصول على معاني حديثة⁷، حيث نلاحظ أن جل الأسماء الموجودة في الديوان ليست غريبة عن البيئة العربية وإن كانت قد انحرفت في بيئتها الصوتية، أما فيما يتعلق بمطابقة هذه الأسماء لأقوال الشخصية وفعالها فيمكن تصنيفها إلى مستويين دلاليين:

¹ناصر الحجليات، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي الأدبي ، الرياض ، 2009،ص 99.

²بسام قطوس، مدخل الى مناهج النقد المعاصر، ص 75.

³حميد الحمداني ، بنية النص السردى، ص 24.

⁴سعيد بنكرانك، سيمولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي ، عمان ، 2003، ص10.

⁵الضيف الزيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار ، ط1، لبنان، 2002، ص64.

⁶عصام الله واصل، التقاص التراثي في الشعر المعاصر، ص155.

⁷المرجع نفسه، ص 151.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



أ/ المطابقة بين الشخصية وعلامتها اللغوية.

ب/ المفارقة بين الشخصية وعلامتها اللغوية.

وهذا ما استطاعت أحلام مستغانمي أن تجدسه في ديوانها " عليك اللفظة" وذلك كان سببا في توظيفها كمجموعة من الشخصيات العربية والأجنبية من أجل أهداف جمالية فنية وأيضا لها رابطة بالجانب العاطفي الذي يحكم سير كل قصائد الديوان لكن استعمالها لهذه الشخصيات هو مجرد توظيف سطحي للأسماء تلك الشخصيات المستدعاة لكونها لاتسمح لشخصيتها حرية التعبير عن افكارها وتجاربها العاطفية الصورة الشعرية التي تبتعمل فيها الشخصيات التراثية مجرد صورة بلاغية، تشبيه، استعارة، أو كناية، ويمكن رد كل طرف من أطرافها على مقابل واقعي ووظيفته في القصيدة بمجرد تحقيق الصلة بين وعي المتلقي وفكرة وجدانه وبين هذا المقابل الواقعي.¹

إن أحلام مستغانمي كغيرها من الشعراء الذين اتخذوا من الشخصيات التراثية والدينية والتاريخية، مرجعيات جوهرية في مسألة الإبداع ومن أبرز الشخصيات في ديوان "عليك اللفظة"، لأحلام مستغانمي نجد:

أ/ الشخصيات المباشرة:

1- نزار قباني:

إن أول شخصية تطالعنا في هذا الديوان هي شخصية نزار قباني حيث اختارت الكاتبة هذا الاسم لهذه الشخصية نظرا لما تحمله من مجموعة دلالات محددة حيث تبدأ الكاتبة والشاعرة أحلام مستغانمي الحديث عن شخصية نزار الملفوظ الآتي في قصيدة " عليك اللفظة " في قصيدة الحب الأولى التي قرأها لي " نزار"².

حيث تأثرت أحلام بقصائد الحب التي كتبها " نزار القباني" مما أدى بها إلى أن نظمت قصائد على أسلوبه وطريقته في الكلام عن العشق والغرام والجنس.

¹ على علوي، استدعاء الشخصيات في الشعر العربي المعاصر، ص220.

² المصدر، ص55.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

ونزار على وزن فعال هو اسم علم مذكر عربي عريق في لا القدم، من النزر هو القليل التفه، قالوا " امرأة نزوة " قليلة الولد ، " ورجل نزور" قليل الكلام، والنزور : الإلحاح في السؤال، وقلة الخير، والعرب يسمون ابنائهم نزار على اسم نزار بن معد، وانظر لسان العرب مادة (نزر)، ونزار بكسر النون وبعضهم يلفظه بالفتحة كما أن بعضهم يلفظ " نزار " وهما منه، أنه على وزن أفعال الذي يحبه العرب مثل عزام، صدام هزاع على المبالغة، والصواب هو التحقيق والكسر، وكما كان يتألم نزار القباني حيث كان أهل شمال إفريقيا يلفظون اسمه "نزار"¹.

لذلك يعتبر "نزار القباني" كلية للشعر خاصة في القصائد التي أُلّفها عن المرأة و الوقوع في حبها والتعلق بها، بحيث قدرها " جزء الحياة الآخر الذي يمتلك صفة الخصوصية ويمتلك الكاملة على ظروف الخلق"²

فجاءت شخصية " نزار القباني " في الديوان كرمز الحب والجنس والشوق وهذا مادفع بها إلى الكتابة أجمل القصائد في الحب والغرام والألم والفرق والاشتياق، وتجاهل الحبيب لحبيته وهو ما طبقت في ديوانها الشعري " عليك الالهة" حيث صورت فيه معاناة المرأة في تحقيق أمنياتها وأوهامها العاطفية والنفسية.

نزار القباني هو نزار بن توفيق القباني (1342-1419هـ/1923-1998م) دبلوماسي وشاعر سوري معاصر ولد في 21 مارس 1923 ، وينحدر من أسرة عربية دمشقية عريقة أنخرط في السلك الدبلوماسي منتقلا بين العواصم المختلفة حتى قدم إستقالته عام 1966م، أصدر أولى دواوينه عام 1944 بعنوان " قالت لي السمراء" وتابع عملية التأليف والنشر بلغت خلال نصف قرن 35 ديوانا أبرزها " طفولة لهذا" " الرسوم بالكلمات" ، " أنت لي" ،

¹ [Hattps// www.almaahy.com](https://www.almaahy.com)

² سلمى الكتيبي : نزار القباني ومهمة الشعر ، تالة للنشر والطباعة ، د.ت، 1968، ص15.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

حبيبتي، أحبك أحبك، والبقية تأتي " كل عام وأنت حبيبتي " وجلها من القصائد ذات الصلة بالحب وعلى سبيل حياته عانى مآسي عديدة منها وفات ابيه ومقتل زوجته¹. واستعملته " أحلام مستغانمي" في شعرها متحمسة بقصائد الغرام التي دونتها الشعرية العربية للشاعر السوري نزار.

2- عبد الحليم حافظ:

- معنى اسم عبد الحليم هو عبد لمن لا يحمل الغضب عن عباده على سرعة الانتقام سبحانه، مظلمة حلمه تشمل الناس جميعا، يسارع بالخير ويبطئ بالعقوبة، والحليم يطول لطفه ويرجى صفحه².

تتابع أحلام سيرتها في السرد مع الشخصيات التي تتمحور حول الجانب الرومانسي والعاطفي " فتمشي بعيدا الى عالم الطري والغناء والتمثيل لتأخذ منه لمسة حسية شعورية رومانسية المتمثلة في شخصية " عبد الحليم حافظ"، الذي ابدع على العزف عن الوتر الحساس للقلب، حيث غنى أجمل الغاني في الحب والشوق والغرام والألم الفراق والوقوع في الغرام وهذا الأخير ولد في (21جويلية 1929) هو مطرب مصري ويعتبر عبد الحليم حافظ أحد عمالقة الغناء العربي وكان من أهم المطربين الرومانسيون العاطفيين في فترة ظهوره من ناحية، وكان الممثل لمبادئ الثورة والحلم للمصريين من ناحية أخرى في أغانيه الوطنية مثال ذلك العهد الجديد سنة 1952، أول لنشيد وطني غناه عبد الحليم حافظ في حياته³.

حتى قيل أن عبد الحليم حافظ هو ثورة 23 يوليو، أما من الجانب العاطفي فقدم عبد الحليم حافظ أكثر من مئتين وثلاثية أغنية امتازت بالصدق والاحساس والعاطفة وقد قام مجدي العمروسي صديقه يجمع أغانيه في كتاب أطلق عليه " كراسة الحب" والوطنية⁴

¹ احمد عبد الله محمد حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار القباني ، شهادة ماجستير ، جامعة النجاح الوطني ، نابلس فلسطين، 2008، ص 07.

² ينظر : [Hattps// www.almaahy.com](https://www.almaahy.com)

³[Hattps// www.m.marefa.org](https://www.m.marefa.org)

⁴المرجع نفسه،

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

وهذا ما جعل بأحلام مستغانمي أن توظف هذه الشخصية في أبياتها الشعرية باعتباره نجم وأحد عمالقة الفن الرومانسي العاطفي حيث تقول أحلام في ديوانها في قصيدة "عليك اللفة":

في البيانو الذي كان يعزف لعبد الحليم احنا لايفارقني¹
أهواك...وأتمنى لو أنساك .

حيث تطبعه أحلام بقصص الحب والغرام التي كانت لعبد الحليم حافظ والموسيقى الوجدانية الروحية التي لاتفارق العنديل الأسمر وبذلك استطاعت أن توفق مع إيقاعات الموسيقى العاطفية للعنديل محاولة تصويرها في مقاطعها الشعرية ذات الإحساس المرهف المتعلق كل ذلك بالبيانو الذي يعرف به " عبد الحليم حافظ".

3-إسماعيل:

هو اسم علم مذكر عبري الأصل، وهو عندهم بالشين، لأنهم يلفظون السين شيئا ، والشين شيئا ، أصله يسمع الله، سميع الله، وهو ابن هاجر قيل سمي بذلك لأنه لبي طلب ابيه يذبحه قربان بأمر الله تعالى².

استحضرت أحلام مستغانمي شخصيات عربية في ذاكرتها وفي ديوانها أيضا اسم " اسماعيل ياسين" معتبرة إياه رمز للفرح والأمل، لكونه يمثل أحد أبرز نجوم الكوميديا المصرية ، وممثل سينمائي، وظفته أحلام يقولها:

في ضحكي من أدوار اسماعيل ياسين³.

4-اسمهان:

ونجد أيضا شخصية " اسمهان" حاضرة في هذا الديوان، بحيث يعني اسم اسمهان في معجم الأسماء هو اسم علم مؤنث مركب من " اسم" عربي، وننطق معه همزة الوصل على اللفظ العثماني " هان" المحرفة عن " جان" المغولية بمعنى " الأمير، المبك، أو أن " اسم

¹الديوان ، ص55.

² قاموس معاني الأسماء، ص1.

³الديوان ، ص56.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أسماء" ، فصار المعنى : ملكة الأسماء يعد أن اختصروا كلمة السماء والأترارك يلفظون الخاء هاء ، مثل خانم، قالوا : هانم.

وارتبطت " أحلام مستغانمي" بأميرة الحزن وأميرة الحزن صوت الحري والأنس، والطرب تقول أحلام: في سجن اسمهان¹.

واجهت " اسمهان" قضيتان بالسجن حاملة معاناتها وأحزانها في عالم لم يرحمها حتى في صرخاتها وحتى في أحلامها البسيطة فبذلك اعتبرت وقومت أحلام المعاناة التي واجهتها " اسمهان" في نفسها معاناتها مع حبيبها.

واصلت احلام مستغانمي في كتابة ديوانها بذكر الشخصيات لكن لم تقتصر في كتابتها على الشخصيات العربية حيث أبدعت في جلب شخصيات غربية راقية واختارت منها ذات الطابع الرومانسي العاطفي والآلام الروحية والجسدية فتفاعل مع شخصيات منها:

-أديث: هو اسم علم مؤنث انكليزي EDITH معناه الهدية الثمين، وهي مغنية فرنسية اسمها الكامل إديثجيو فانا غابسون ولدت في 19 من ديسمبر 1915، وتوفيت في 11 أكتوبر 1963، عن عمر ناهز 47 سنة²، أنها أشهر وأقرب الفنانين لقلوب الفرنسيين هي فرنسية من أصول إيطالية تعتبر إديثياف عالمية في مجال الغناء ، غناؤها عكس حالته غريبة في الألم والبؤس الذين رافقا حياتها.

واستخدمتها أحلام في ديوانها للمعاناة التي واجهتها في حياتها " إديثياف" هو ذلك الألم والحزن الذي لانهاية له حيث أدركت أحلام مستغانمي أن الآلام التي واجهت أديث هي نفس ألامها بالضبط ونفس المشاعر والدموع التي تسير على حدودهما، حيث نجد أحلام تلفظ بالملفوظ الآتي في قصيدة "عليك اللهفة"، مبررة ذلك:

في دموع إديثياف وهي تبكي مارسيل

ما بكت امرأة من حب رجل

¹المرجع السابق، ص56.

²أحمد فاضل، حياة اديث، أحزان وأفراح، جريدة تاتو، تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد 26، السنة الثالثة، 5نيسان ، 2011، ص21.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



إلا كنت من أبكاها¹

ركزت أحلام مستغامي على الملامح الداخلية أكثر من الملامح الخارجية في رسم الشخصية وتصويرها (المعاناة الروحية والجسدية) خاصة من خلال الدموع التي أسقطتها على حبيبها ومعشوقة " مارسيل".

- **كاري غرانت:** هو ممثل بريطاني المولد أمريكي الجنسية عرف بإسمه الفني (كاري غرانت)، كان ايقونة ومثال لوسامة (الرجل في سينما)².

وظفت أحلام هذه الشخصية المشهورة في عالم السينما نظرا للجمال ليفتن الرجولة وتقول أحلام في ذلك:

في الجولة الفاتنة لكاري غرانت³.

تعكس أحلام مستغامي الوسامة والأناقة وسحر المشهدين بملامح شخصية وأسلوب الفاتن على كاري غرانت حيث اعتبر به رمز للرومانسية وهذا ماجعل أحلام تعجب بهذه الشخصية لتوظفها في ديوانها هذا.

- **باشرت الكاتبة والشاعرة أحلام مستغامي** في جل الشخصيات أيضا ذات الطابع الحربي وعالم الدم والاستبداد وتاريخ الطغاة ونجحت كذلك في استحضارها في ديوانها ومن أبرزها وظفته نجد شخصية " ينرون".

ينرون: وهو آخر وخامس امبراطور روماني من السلالة الكلودية ، وصل الى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبني حيث أنه حكم الإمبرطورية (54-68) وهو الذي أغرق روما بالفتن كن مات ينرون ولم تمت روما: تقول أحلام مستغامي :

أكانت أغار؟

كانت النار تقلب لنا الأدوار

كان ينرون يحرق

¹أحلام مستغامي، مرجع سابق، ص56.

²كاري غرانت، وكيبديا الموسوعة الحرة.

³أحلام مستغامي ، مرجع سابق، ص55.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

روما تبتسم¹

عكست أحلام شخصية حبيبتها على شخصية ينرون المسيطرة مبنية له على الرغم من الظلم والسيطرة والحقد والغيرة التي لامحل لها في الواقع ستؤدي له لا محال في النهاية إلا الهلاك والدمار الشامل، وذلك شبهت نفسها بروما رغم الحريق إلا أنها ستظل واقفة متحملة رغم الصعاب.

ب- الشخصية غير مباشرة:

وفيها يقوم الكاتب بوصف الشخصيات وذلك بوضع اسم ويحدد ملامحها أو وضع وجه التقريب (شاب، فتاة، رجل، امرأة، نساء،...الخ)، أو عن طريق وصف ملامحها، أو طريقة أفعالها، وكما يمكن للكاتب اللجوء الى وصف علاقة الشخصيات فيما بينهما وهذا حسي "قليبهامون" حيث قال " لا يحدد من خلال موقعها داخل العمل السردى (فعلها) فقط ولكن من خلال العلاقات التي تسجلها مع الشخصيات الأخرى " أيضا".²

وبذلك نجد أن الشاعرة أحلام مستغانمي قد وظفت العديد من الشخصيات كل بطريقة غير مباشرة ومن أمثلة ذلك نجد ما جاءت به في قصيدتها حينما قالت:

بينما وحيدة اطارحك البكاء نجد³

ويسألك عن امرأة وهبتها في السر نفسك

ومازالت بصبر النساء

وايضا في قصيدة " أري النساء بعينيك " بقولها:

يعبرن مأخوذات بضوء قتلتك

فكأنما ثمت إهانة

لنساء الأرض

أن تكون رجلا وفيا

¹ نفس المرجع، ص 89.

² فليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية: سعيد بنكراد، دار الحوار، ص 172.

³ أحلام مستغانمي، ديوان عليك اللهفة" قصيدة "بينما وحيدة أضارحك بالبكاء، ص 75.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



في مدن طاعنة في الخيانة¹

وكذلك في قصيدة " شتى بك شفاه " الأشياء نجد أنها تشير إلى الحبيب وأيضاً على

معشوقاته حيث تقول:

فأنا أحب أن أحتل بيتك

بذريعة الأشغال المنزلية

أن أنفض سجاد غرفة نومك من غبار النساء²

2- المكان:

إذا اعتبرنا أن عنصر الزمن هو الذي يسير وظيفه الأحداث، فإن هذا لا يتحقق إلا بإعطائه الإطار المكاني لهذه الأحداث، وهذا ما يستوجب دراسة الفضاء المكاني، لذا تعد دراسة المكان كعنصر بنائي فني يساهم في تشييد الأحداث فهو ضروري لكشف ومعرفة خصائص هذا الفن أو الخطاب وما يميزه³، وهذا ما يوضح لنا أن المكان عنصر مهم في بناء الرواية وأي فن أدبي كان فهو في نظر الدارسين لم يبقى مجرد رقعة جغرافية" ليس حيزاً جغرافياً هندسياً فقط، وإنما هو حامل تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين، ويجسدها المبدع في كل الأبعاد⁴، وبذلك إكتشف الدراسون جمالياته وأهميته في التجارب والخبرات الإنسانية، والمكان في أيسر تعاريفه نجده بمعنى:

أ/ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور " المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلبي ، فيطلب أن يكون مكان فعالاً، لأن العرب تقول: " كن مكانك، وقم مكانك وأقعد مقعدك، وقد دل هذا على أنه مصدر من كان موضوع منه⁵.

¹الديوان، ص 81.

²الديوان، ص 109.

³الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، الاردن ، 2010، ص 189.

⁴الديوان، 190.

⁵ابن منظور / لسان العرب، مادة (م.ك.ن) ص 113.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

وذكر أيضا في مقاييس اللغة" مكن السين والكاف والنون كلمة واحدة، المكن: بيض الضب، وضبي مكن: قال: ومكن الضباب طعام العربي ولا تشتهيهِ نفوس العجم.

والوكنات: أوكار الطير : ويقال مكنات¹:

فمصدر المكان هو كون، فالمكان دائما متعلق بالزمان يقعان في حدث ما.

ب- اصطلاحا:

عرفه "ياسين النصير": المكان في العمل الفني شخصية متماسكة، ومسافة مقاسة بالكلمات لأمر غائرة في الذات الإجتماعية، ولذا لا يصبح غطاء خارجيا أو شيئا ثانويا، بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا في العمل الفني².

ذلك أن بنية الخطاب السردي في الغالب الأعم تحتوي على مكان تتمحور فيه الشخصيات، فيتشكل فضاء تروى فيه الأحداث داخل هذا المكان، فيكون واقعي بالنسبة للشخصيات وخيالي بالنسبة للروائي، فالمكان له أهمية بالغة لإبراز الإبداع الفني للعمل الأدبي، حيث عرفه غاستون بشلار "بقوله: المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكاناً محايداً خاضعاً لقياسات وتقييم مساحة الأراضي، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي ، بل لكل ما للخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم، وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تسمية³.

وايضا عرفه "جيرارد برانس" في المصطلح السردي : المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها، مكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية⁴ كما نجد أيضا معنى مصطلح المكان في بعض من الطروحات الفلسفية التي اهتمت بعلم الجمال وفلسفة الفن على حد سواد ،بحيث نرى ذلك عند ما أضافه مثلا:

¹أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، ص343.

²ياسين النصير ، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ب، ط، ص17.

³حنان محمود موسى حمودة، الزمكانية، زينية الشعر لمعاصر، أحمد عبد المعطي، نموذجاً عالم الكتب الحديث، الاردن، 2004، ص22.

⁴جيرارد برانس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزن ، مراجعة وتقييم ، محمد بريري، ص214.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

ـ " ابن سينا" حيث رأى أن المكان هو" ما يكون الشيء مستقرا عليه أو معتمدا عليه أو مستندا عليه¹، أما عند الفيلسوف الرياضي " إقليدس" فالمكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي: الطول والعرض والعمق ،الأمر الذي يتفق عليه فليسوف العصر الحديث " ديكارت" الذي يرى بدوره أن المكان يمتد في الأبعاد الثلاثة كما حدده إقليدس سابقا. أما عند الفلاسفة المسلمين فنجد " أبو حامد الغزالي " فيرى أن المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي اعني سطح الباطن الماس المحوري"²، أي أن المكان هو سطح الحاوي المحوي فسواء كان المكان حاويا بالشيء أو محيط بالجسم. أما عند النقاد العرب فقد احتوى البعد المفاهيمي التنظيري لخطاب المكان على مفاهيم متعددة لعل من أهمها ما جاء به مثلا ، الناقد محمد مفتاح الذي يرى" أن الزمان بأنواعه المختلفة، إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لامناص عنه"³، أي أن الزمن لا يتحقق إلا في إطار مكاني محدد.

ومن بين الدراسات أيضا التي نعتقد بأهميتها في إعطاء صورة عامة عن مُجمل المقاربات المكانية الحديثة نجد ما جاء على لسان " بوتمان" حيث رأى أن المكان:" هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الصفات أو الأشكال المتغيرة، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال، المسافة)⁴. وعليه فالمكان ينشأ في التشكيل الخطابي الفني على أساس مجموعة من الظروف الاجتماعية والتاريخية والنفسية، فهو نتيجة تفاعل الانسان مع مجتمعه ، حينها يمكن القول بأن المكان الواقعي يتحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية (أعلى، أسفل ، داخل ، خارج) أما المكان في المتن الشعري يكون بالمقارنة مع المكان الواقعي نفسه في خطاب فني، بالإضافة إلى احتواءه على مجموعة فضاءات مكانية تتميز في مجملها:⁵

¹ حنان محمود موسى حمودة ، ص18.

² باديس فوغالي، الزمان والمكان، في الشعر الجاهلي، ط1، عالم الكتب الحديثة، للنشر والتوزيع، 2002، ص173.

³ الشريف جميلة ، لينية الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص189.

⁴ محمد بوعزة ، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص99.

⁵ المرجع نفسه، ص100.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أ-فضاء لفظي:لايوجد إلا من خلال اللغة، فهو يختلف عن الفضاءات الأخرى كالسينما والمسرح التي تدركها بالسمع والبصر، فهو لا يوجد سوى في الكلمات المطبوعة.

ب-فضاء ثقافي: يتشكل من الكلمات التي تجعله فضاء ثقافيا، بمعنى أنه يتضمن كل التصورات والقيم والمشاعر التي تستطيع اللغة والتعبير عنها.

ت-فضاء التخيل: يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداث وشخصيات. هذا بالإضافة إلى أن المكان في بنية الخطاب الشعري يحتوي على أبعاد عديدة، لعل من أبرزها:

أ/ البعد النفسي: حيث يرتبط بإحساس الإنسان فالبعد النفسي يجعل الانجذاب إلى المكان دون غيره مرتبطا بإحساس ذلك المكان كالشعور بوحشه أو الغربة مثلا باريس، تونس، لبنان، أو الألفة مثلا : المسجد.

ب/ البعد الهندسي: يأخذ المكان بعدا هندسيا من خلال إسباغ الأبعاد الهندسية. أما فيما يخص أنواع المكان فقد صنفه مثلا الناقد شاكر النابلسي في كتابه جماليات المكان في ألفة وأنواع المكان تصنيفا يضيفي جمال وأهمية كبيرة لعمل المؤلف، فهو يعد من أهم المظاهر الجمالية في الخطاب الشعري العربي المعاصر ونجد من أنواعه مايلي:

- المكان البنائي أو الإفتتاحي: وهو المكان الذي يقوم بتقديم الأمكنة التي تليه مباشرة.
- المكان التاريخي: وهو المكان الذي يذكرنا بالماضي أكثر مما يذكرنا بنفسه.
- المكان المقارن: وهو المكان الذي يقدم فيه الروائي مكانين في لوحة فنية إبداعية جمالية ما بحيث يقارن بين خصائص وجماليات كل منهما.

- المكان الرمزي: وهو المكان الذي يرمز به الروائي لمكان آخر.
- المكان النفسي: وهو المكان الذي من خلاله تستطيع تصوير خلجان النفس، وتجلياتها ، وما يحيط من أحداث ووقائع.
- المكان الرحمي: وهو المكان الذي يشبه رحم الأم ، والذي ينبعث منه الدفء والحماية والحنان في أيام الطفولة .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

- المكان السماوي: وهو المكان الذي يأتي كذكر فقط، في جملة قصيرة لاتتعدى كلمات ثلاث.¹

- المكان الشامل: وهو المكان الذي يحتوي على الأزمنة الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل في اللحظة النصية الواحدة.

وكما نجد أيضا المكان والمكان الآتسي، البرقي، المتجمد، المكان المحطة.

وللمكان أهمية كبرة في متن الخطاب الشعري ، كونه عنصر أساسي فني غاية في الأهمية في عملية التشكيل الجمالي لنسقية النص السردي للعمل الأدبي ، بحيث نجده يحتوي على معاني متعددة لتصورات مختلفة للذات المبدعة وحتى القارئة ، كونه في المحصلة وسيطا إبداعيا مُرشداً إلى نماذج أكثر دلالة على الحياة، ما يسهم في تطوير الإبداع الأدبي...، وعليه يمكن القول بأنه يحتل حيزاً كبيراً وهاماً، في العمل الفني سواء أكان ذلك في عملية الربط بين الأحداث والشخصيات أو فيما دون سواهما، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل كعنصر حكاوي قائم بذاته.²

ولا عجب في ذلك حينما أصبح المكان محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب، غير أنه في الأونة الأخيرة، لم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية وحسب بل أمسى معادلاً كتابيا للشخصية الروائية ، ما جعله يغدو عنصرا شكليا من عناصر العمل الفني، ما يساهم في تفاعل العناصر المكانية ليفرز بالمقابل تضادا يشكلا به معا بعداً جمالياً³ ، لذا يمكن الاستغناء عنه -المكان- لما له من أهمية كبرى في العمل السردي وعلى غرار هذا نجد أنه ذو أبعاد فنية وجمالية في النص الأدبي لكونه يمثل عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها خيال الكاتب في بناء عمله الفني، فمن اللحظة الأولى التي يقرأ فيها القارئ نصه الشعري ، يجد نفسه ينتقل إلى عالم خيالي من صنع الكاتب الذي يتواجد فيه القارئ.⁴ ومع رواج المذهب الواقعي في زمن الحداثة إزدادت بالمقابل أهمية المكان في الاستعمال، وتحددت وظائفه ورست مفاهيمه وفي منهج بناء الزمن الواقعي يعد

¹ شاكر النابلسي، المرجع السابق، ص ص 15-16.

² محمد عزام ، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية ، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص111.

³ حسين نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000، ص54.

⁴ سيزا قاسم، بناء الرواية ، ص74.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

عامل المكان ضروريا لعملية الإحتواء الفني بين الزمن والتجديد المطلق، وحتى لايفقد الرمز محتواه الواقعي.¹

ومما لاشك فيه أن وظيفة المكان هي تجسيد خلفية الأحداث، وإعطاء القارئ أرضية التصوير الأولى لهذا الحيز، ذلك أن الاهتمام بالمكان في أي عمل فني سواء يعكس بالمقابل اهتمام المبدع وإيمانه بدور المكان في بناء العمل السردي والمكان لاقيمة له في حد ذاته مالم يرتبط بالزمان، والنص الشعري من جهة شبيه في جانبه المكاني بالفنون التشكيلية من رسم ونحت، إذ أن المساحة التي تجري فيها الأحداث والتي تفصل الشخصيات بعضها عن بعض و التي تفصل القارئ عن عالم السرد تقوم بدور هام في تنظيم وترتيب النص الروائي²، والفضاء في العمل الأدبي يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد، وذلك لحظة وصفه بشكل مطول ودقيق مثلما يكتسي هاته الأهمية عندما تراه يؤسس مع غيره من الأمكنة الموصوفة فضاء الرواية بكامله.³

- وللمكان في الخطاب الشعري صور عديدة تتجلى في مجملها في:

- الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن مفتوحة على الطبيعة، تسمح بالاتصال المباشر على الآخرين وقد تخضع في شكلها الهندسي الذي تفرضه طبيعة تكوينها، مما يجعلها متنوعة من خطاب لآخر ونجد ذلك مثلا في صورة :

أ-المسجد: وهو مكان مفتوح لكل الشعوب للتقرب إلى الله عز وجل، وفيه يحس الانسان بالراحة والطمأنينة فيه ترتاح النفوس وقد ورد ذلك عند أحلام مستغانمي بقولها:

مباركة خطاك

بك تتباهى المساجد

وبقامتك تستوي الصفوف⁴

¹وفاء ابراهيم، قراءات في جماليات الابداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د، ط، ص64.

²رابح لطرش، بناء الرواية الجزائرية العربية، رسالة ماجستير، جامعة عين الشمس، مصر، ص158.

³غاستون باشلار، جماليات المكان، ص21

⁴أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص52.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

فهو مكان لمساعدة المحتاجين والمرضى، صورت الشاعرة لنا المساجد حيث أنها في نظرها وصف لعشيقها وشبهته يحلة وزينة المسجد حين قالت بك تتباهى المساجد حيث حولت بصرها للتأمل باحة المسجد وصومعته الباسقة التي ترتفع إلى عنان السماء، يكون المسجد أنه ذا طابع فريد كما أشارت على إستقامته حيث شبهتها بأنها تستوى بين الصفوف.

فالكاتبة أحلام مستغانمي متشعبة بالدين الإسلامي، ذلك أنها ذات ثقافة واسعة بأمور الدين، فهي تحدثت مستعملة التناص في شعرها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وبهذا نقول أن أحلام مستغانمي ذات موسوعية دينية تسمح لها بتطبيقها في شعرها لتضفي بذلك لمسات شعرية رائعة ذات المبنى العاطفي والأدبي لأن أحلام مستغانمي اعتبرت حبها وغرامها لمعشوقها حبا طاهرا وعفيفا لذا شبهته ببهاء المسجد وحلته.

ب-المقهى:

مكان مفتوح وهو مكان يجتمع فيه الناس، وفيه تحدث كثير من الأحداث، وفيه التجمعات الرجالية و تصبح المقهى بذلك المكان الذي يتزوار في الناس خارج نطاق الأسرة¹ ورد ذلك عند أحلام مستغانمي في بنية خطابها الشعري بقولها:

ذهبنا حيث الصير يذهب بنا.

إلى طاولة ساهرة في مقهى.

بعدهما قررنا أن نواجه جالسين²

فالمقهى مكان للتحدث في شتى الأمور وكذلك للتعارف والمواجهة العاطفية، وكذلك للمقهى دور كبير في الأحداث التي تصير يوميا لنقاشها أو حلها، تكمن أهمية المقهى في كونها مكان مختلف يجمع جميع الطبقات والشرائح الاجتماعية حيث تجري فيها مختلف النقاشات ومنها أصبحت " رمزا للحرية الفكرية والحرية الإجتماعية"، بحيث تستطيع أن تقول فيه ما تشاء دون حسيب أو رقيب³

¹ياسين النصير ، مرجع سابق، ص45.

²أحلام مستغانمي ، مرجع سابق ، ص157.

³شاكر النابلسي، مرجع سابق، ص197.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

فقد قامت أحلام مستغانمي في ديوانها هذا وبالضبط في هذا الشطر بذكر المقهى لكن حضور المقهى كان بسيطاً لأنها سلطت الضوء على الطاولة الساخرة التي قررت فيها المواجهة وتكون حلبة للاتحاد بعد الصبر الطويل بينهما.

ج- البحر:

لقد تعامل الانسان مع البحر اقتصادياً، واجتماعياً كونه يعد مصدراً للرزق إضافة إلى تخفيفه من معاناة الانسان لما يمنحه له من راحة وطمأنينة، مما يجعله عنصراً فعالاً وحاضراً في السرد¹، وفي ديوان " عيك اللهفة" نجد أن البحر قد كان حاضراً كبنية مكانية سردية وكل ماورد عليه جاء كالآتي:

أمام شرفتي

مقعد على شاطئ لن ترى بحره معاً²

إن البحر كمكان مفتوح فهو يعبر عن كل ما هو جميل، يُعبر عن السعادة والهدوء والحرية حيث الإنفلات من قيود المشاكل اليومية، والشاعرة وظفته هنا ليس للغرض نفسه بل وظفته لأنها تعاني من ألم الفراق بحيث وصفته قائلة: إن أمام شرفتي مقعد على الشاطئ وهذا يدل على أن بيتها كان مطلاً على البحر لكن نفسية الشاعرة هنا كانت نفسية حزينة لأن رؤيتها للبحر كان بمفردها ووظفت الشاعرة في هذا الشطر من القصيدة النفي في قولها " لن نرى بحره معاً" لأن شاعرة تنفي وجوده معها، فأصبح البحر مشاركا لها مهما زاد من حدة ألمها وبأسها، حيث تغيرت طبيعة المكان بفعل تأثير الحدث أو بالأحرى مشاعر الشخصية تحولت من مكان مفتوح إلى مكان مغلق لشدة الضغط الذي تشعر به الشاعرة وهي متواجدة بالمكان ذاته بعد إنقطاع تيار الماضي والعودة إلى الحاضر والبحر ليس بالشئ المنفصل عن جسد الانسان (الوجدان ، القلب) بل هو امتداد لهما كدلالة معنوية، فالبحر في رحابته مركز الحياة بفرحها وحزنها، وبهدوئه يحس الانسان بالطمأنينة والراحة أما من حالة هيجانه وغضبه فيجعل الانسان يذكر قسوة الحياة، عندما تحمله من بر إلى آخر مثلما حدث مع

¹ ينظر، فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، ص145.

² أحلام مستغانمي، المرجع نفسه، ص20.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الشاعرة، كما أن البحر مرآة تعكس تصور ذكريات وأحلام وكذلك آلام وآمال البشر، وما يحكمه القلب من فرح أو حزن ، فيعد بذلك الأنيس الوحيد والرقيق الدائم للإنسان في غربته.

- المطار:

من الأمكنة المفتوحة، وهو مكان تلتقي فيه أمة الناس وأيضا يعد مرفق لإقلاع ووصول الطائرات وقد ورد ذكر المطار في الديوان في العديد من القصائد وظهر ذلك في قولها:
بالمطارات التي كانت أبجدية بواباتها¹

وتقصد هنا الشاعرة بالمطارات ليس بالمعنى الحقيقي بل تعنى بأنه هو مطار إنطلاقها ومطار وصولها وعليه يكون المطار هو مكان إختيار الحب وبالاختصار مكان الامتحان الصعب فهو يمثل الموعد الأول للقاء والموعد الأخير للوصول.

وقد أشارت الشاعرة إلى المطار في قصيدة " عليك الهفة" بقولها:

في مطار أورلي الدولي سنة 1976²

فتعني بمطار أورلي الدولي الذي يوجد في باريس وهو مطار دولي يبعد عن جنوبي العاصمة الفرنسية باريس حوالي 14 كم، تنطلق منه الرحلات الدولية إلى أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط ومنطقة البحر الكاريبي، ويعد أيضا المطار الرئيسي الذي يخدم باريس قبل بناء مطار شارل ديغول الدولي³، وقد وردت لفظة المطار في القصيدة كوصف وذكر أكبر مطار في باريس وفي هذه القصيدة لجأت بذكر الكثير من الأماكن.

الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي أماكن إقامة الشخصيات وتحركها، ولها أهميته الكبيرة في الفن السردى وضعتها الكاتبة للإشارة إلى أبعاد يكتشفها القارئ ويختارها الإنسان حسب ذوقه وشخصيته والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويقضي فيه فترات طويلة من

¹أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص 12.

²المرجع نفسه، ص 57.

³الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، مطار باريس الدولي.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الزمن، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الانسان الساكن فيه، ولايتوقف هذا الصراع إلا إذا بدا التآلف يتضح أو يتحقق بين الانسان والمكان الذي يقطنه.¹

والمكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدوداً مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح فهو ملجأ للحماية التي يطلبها ويأوي إليها الانسان بعيدا عن ضجة الحياة²

وقد تجلت طبيعة الأماكن المغلقة في ديوان عليك اللهفة والذي سبق ذكره في:

1-البيت : والذي يندرج ضمن أماكن الإقامة ، وكما هو معروف في المجتمع³، على أنه المكان الذي يقيم فيه المرء في الليل⁴، فهو المكان الذي يجد فيه الشخص راحته، إضافة إلى ذلك هو من أهم العوامل التي تجمع وتدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية ومبدأ هذا الدمج وأساسه هو أحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل فالبيت دينامية مختلفة⁵ وبذلك يعد البيت مركز الذكريات ومقر الراحة، وقد قدمت لنا " أحلام مستغانمي " نماذج عدة تصف فيها مكانة البيت وقد تجلى ذلك بقولها:

تجيز لي في غيبتك دخول أدغالك الرجالية

فأنا أحب أن أحتل بيتك

بذريعة الأشغال المنزلية⁶

أحلام هنا أرادت ذكر البيت في هذا المقطع وذلك لأنها أرادت به احتلال بيت عشيقها فالبيت كفضاء للسكن يجسد الألفة بامتياز ولأن البيت مأوى الانسان فإنه يمثل وجوده الحميمي يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمة فالبيت إذا وعاء

¹فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية، ص163.

² وريدة عبود ، ص59.

³ ساكر النابلسي، مرجع سابق، ص142.

⁴ غاستون باشلار، مرجع سابق، ص38.

⁵الديوان، ص109.

⁶حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية، في بنية الشعر المعاصر، ص97.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

لحفظ الذكريات فذكرته الشاعرة هنا لغرض معرفة كل خصوصيات حبيبها ويتكون جزء من ذكرياته وذلك لاحتلالها والاقامة في بيته.

2-الغرفة:

تعد من الأماكن المغلقة عن العالم الخارجي ، فهي رمز للراحة والطمأنينة فيه: المكان الأكثر احتواء للانسان ، والأكثر خصوصية وفيها يمارس الانسان حياته ، ويحمي نفسه وتصبح الغرفة غطاء الانسان.¹

كما عرفه " ياسين النصير" بقوله:... يدخلها الانسان فيخلع جزءاً من ملابسه، ويدخلها يرتدي جزءاً آخر ، وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا ما إطمأن لتماسكها بدأ التعري فيها، التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه، ويبدو كما أنه خرج من غطاء خاص.²

ذكرت الغرفة لكن ركزت الشاعرة على غرفة النوم على باقي الغرف حيث نجدها تقول:
أن أنفض سجادة غرفة نومك من غبار النساء³

فقد اعتمدت الشاعرة " أحلام مستغانمي " على الغرفة كمكان خصوصي يشعنا بالأمان والخصوصية والجلوس دون إزعاج وبهذا نجدها تقول بأنها تريد أن تتفض سجاد غرفة نوم حبيبها من غبار النساء وهي بذلك تقصد أنها تريد أن تمتعه وتنسيه في الأخريات لأن الغرفة عند " أحلام" تعتبر الفضاء المغلق الممتلأ بالمفاجئات وشدة الشوق والأحاسيس الجميلة والرومانسية وملاذ الفرد الذي يشعر فيه بالراحة وفيها يسترخي الانسان و الرجل وزوجته والعشيق مع عشيقته.

¹ياسين النصير،مرجع سابق،109.

²الديوان ، ص12.

³الديوان ، ص19.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



- الفندق:

وهو المكان والملجأ الذي يلجأ إليه الانسان للمكوث فيه بضع ايام، وهو مكان مغلق ومن خلال قرائتنا للديوان يتضح لنا أن الشاعرة كانت تنتقل عبر أماكن مختلفة مما جعلها تقيم في الفندق وهذا ماجعلها تصف لنا صياحات الفنادق في قوتها:

بنقل حقائي الأمل

بمباهج صياحاتي الفنادق¹

وكانت تصف لنا أحلام الفنادق في الصباح من نشاط وبهجة وأمل يزرع في الفندق وهكذا تكون مستغامي متفائلة في هذا الشطر لأنها كانت مبتهجة ، كما أشارت كذلك في بعض من القصائد إلى الفنادق بأنها مكان العبور وعدم الاستقرار، اظهرت فيه الشاعرة مدى لهفتها وشوقها الى مقابلة الرجل الذي تحبه وكانت تنفي هذا المكان حيث نجدها تقول:

المدن لن تزورها معي

عناوين فنادق جميلة

لعشاق لن بأثوا²

الصندوق:

من الأماكن المغلقة والصندوق مخزن الأسرار، ومستودع الأشياء البهيجة وشمل مواصفات ومعمارية الصندوق³، وقد وردت الشاعرة الصندوق في قولها:

فقد كنت كلمة سر حاسوبي

وشيفرة صندوق مصاغي⁴

وتعني بهذا أي صندوق مصاغي، صندوق الذهب والصياغة ، أي الذهب فقد مكنت أحلام مستغامي من جعل شيفرة صندوق مصاغها هي اسم حبيبها وهي كلمة السر التي تفتح بها

¹شاكر النابلس، مرجع سابق، ص321.

²الديوان ، ص142.

³شاكر النابلسي، المرجع نفسه، ص211.

⁴الديوان ، ص100.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الصندوق ويعني بهذا أن أحلام مستغامي متعلقة بحبيبها ودليل ذلك أنها جعلت شيفرة صندوقها وكذلك كلمة سر حاسوبها كانت عليه.

المطعم:

وهو أيضا من الأماكن شكلا وانفتاحا على الجميع بحيث نجد أن انتشار المطاعم في العالم العربي التي يرتادها الرجال والنساء على السواء لم تنشأ إلا في المجتمعات العربية المتقدمة إجتماعيا والمتفتحة إجتماعيا¹، وقد اشارت الشاعرة إلى المطعم لأنه يتناسب مع الوضع الاجتماعي الذي نعيش فيه حيث تقول:

إنك ذهبت إلى ذلك المطعم الذي².

-السجن :

ويعد أيضا من الأماكن المغلقة تحبس فيه حريات الناس بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم ، فهو مكان وحاجز لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتحصيله هذه الحدود³.

فقد اشارت الشاعرة في ديوانها إلى السجن بقولها :

في سجن اسمهان⁴ .

حيث عانت اسمهان بين قضبان السجن حاملة معها معاناتها وأحزانها فالألم لم يرحمها حتى في صرختها وحتى في أحلامها البسيطة ، فاعتبرت أحلام المعاناة التي عايشتها اسمهان هي نفسها معاناتها مع حبيبها.

¹ شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية، ص321.

² الديوان ، ص142.

³ شاكر النابلسي ، المرجع نفسه، ص211.

⁴ حنان محمد موسى حمودة، مرجع سابق، ص100.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

- كانت هذه هي أهم الأمكنة التي ذكرتها الشاعرة -أحلام مستغانمي- في ديوانها -عليك اللهفة- فقد كانت حاضرة تقريبا في كل الأماكن إلا أنها تتحدث في أحيان كثيرة بتوسع عن الأمكنة مثلا عندما تتحدث عن البحر لم تستوفه على البحر فقط بل لجأت إلى الحديث عن الشاطئ باعتبارها مكانا ممتدا للمكان الذي سبقه أيضا.

إضافة لما سبق نجد أيضا وجود بعض من الأماكن المتنقلة في ديوانها الشعري بحيث تجلت في:

الأماكن المتنقلة:

- الطائرة:

وهي وسيلة من وسائل النقل الجوي، تعلق بمن يركبها إلى مختلف أنحاء العالم ففي ديوانها " عليك اللهفة" تجلى لفظ الطائرة ودلالاته بقولها:

في أول طائرة ركبها سنة 1973¹

وهنا أحلام مستغانمي استطاعت رصد أول طائرة ركبها في حياتها التي كانت عام 1973 التي كانت متوجهة إلى مهرجان الشباب العالمي في برلين.

كذلك ذكرت الشاعرة مستغانمي الطائرة في القصيدة " كتبتني " في قولها:

بالعشاق الذين أضاعوا حقائب الصبر

بالبائرات التي لا توقيت لإقلاعها²

وهذا يدل على أن الشاعرة ملهمة بالسفر وحب الاستطلاع لذا عكست جانبها العاطفي على الطائرة ولا بد من الإشارة إلى أن أحلام مستغانمي تميل إلى جانب متميز والمتمثل في الثرثرة اللغوية الواصفة التي تتخيل المحكي، والتي مكنتها من توظيف الكثير من النصوص الأدبية

¹الديوان، ص56.

²أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص57.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

العربية والعالمية، وهي نصوص من شأنها خلق نوع الألفة والانسجام لاسيما لدى القارئ المتخصص.

الحافلة:

هي وسيلة نقل للركاب وقد صممت شركات مصانع الحافلات انتاجها من الحافلات بأحجام مختلفة ، وذلك تبعا لعدد الركاب الذي تحمله¹، فقد أشارت الشاعرة في ديوانها عند سردها للأحداث إلى الحافلة في قولها:

في أول حافلة أخذتني

إلى ثانوية" عائشة أم المؤمنين"²

ذكرت أحلام هذه الوسيلة خلال سردها لما فعلته من مشاوير حيث جعلت الحافلة مرفق للاقلاع وقد ذكرت بأنها أول حافلة قادتها إلى ثانوية التي توجد بداي حسين بالجزائر.

الميترو:

وهو وسيلة نقل حضري، تستخدم قطارات تسير في سكة حديدية لنقل المسافرين عبر مسارات مختلفة في أنفاق أرضية، تتخللها مقاطع على سطح الأرض أغلبها جسور، ويعد من أحد أهم وسائل النقل في غالبية دول العالم بخاصة الدول ذات الكثافة السكانية العالية³، حيث نجدها أحلام مستغانمي تقول:

في أول ميترو أخذني للسوريون⁴

في هذا المقطع تسرد لنا أن أول ميترو أخذها للسوريون وتقصده بالسوريون هنا الجامعة الباريسية وهي من أعرق وأرقى الجامعات في العالم التي تأسست سنة 1253م في القرون الوسطى بجهود روبرت دي سوريون وهي أول جامعة تقدم شهادة الدكتوراه حيث نالت أحلام

¹أحلام مستغانمي، قصيدة كتبتي ، مرجع سابق، ص11.

²الموسوعة الحرة ويكيبيديا،

³المصدر نفسه، ص57.

⁴Société de transport de montréal The montrealmetro.pageL 30/09/2007

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

مستغامي الدكتوراه في هذه الجامعة مما أدى بها لذكرها في هذه القصيدة حيث تعد شهادات هذه الجامعة مفتاحاً للمناصب العليا الرفيعة وللشهرة أيضاً¹

3- الحدث:

وقد ورد الحدث في معجم مقاييس اللغة على أنه " كون التنبؤ لم يكن يقال حدث أمر بعد أن لم يكن والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد شيء ورجل حدث معناه حسن الحديث ورجل حدث نساء اذا كان يتحدث إليهن"²

والحدث يمثل الركيزة الأساسية بالنسبة إلى العناصر السردية الأخرى في الخطاب الأدبي وهو فعل مقترن بزمن حيث أن بناء القصيدة الشعرية يقوم على مفارقة تأكيد طبيعة الزمن الشعري التخيلية فإذا كان مفهوم الحكاية على أنها " مجموعة الأحداث المترابطة التي ترد في العمل الأدبي وبالرغم من التسلسل الفعلي الذي تقدمه للقارئ فإنه يمكن تحليل القصيدة عملياً وفقاً للتسلسل الزمني والترتيب السببي للوقائع"³ و من خلال ذلك يتضح لنا أن العمل الأدبي الذي يبني على السببية أو الزمنية هو الذي يكون... عملاً أدبياً مميزاً، حيث أن النتائج الحداثي يقتضي حتمية وجود الزمن بالضرورة والسببية هي التي تولد التشويق والرغبة في القراءة أما في القصيدة الشعرية فهي جنس يختلف عن بعض النصوص الشعرية إذ أنها رغم استمالتها على الأحداث نفسها فإنه يتم ترتيب الأحداث فيها وربطها وفقاً للتسلسل الذي قدمت به الأحداث في العمل الأدبي"⁴ ذلك أن ترتيب سرد الأحداث في الديوان أو القصائد الشعرية وأولوية ذكرها هو جزء أساسي من تشكيل النص الشعري تشكيلاً فنياً وهو يعتمد على مهارة الكاتب وإتقانه لمهنته فالأحداث ترتب بحسب تصور كل شخص وفقاً لنظام معين كل من وجهة نظره البنائية، فإنه ليس من الضروري أن تتطابق الأحداث في ديوان شعري ما أو في نص شعري ما، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها حيث

¹ الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، جامعة السوربون الجامعة.

² ابي حسن بن فارس بن زكرياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص36

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ص37.

⁴ المرجع نفسه، ص38.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



أن "الوقائع التي تحدث في زمن واحد حيث ترتب في البناء الشعري تتابعا لطبيعة الكتابة ونفرض ذلك مادام الكاتب لا يستطيع أن يسرد عدداً من الوقائع في آن واحد، حيث أن زمن النص الشعري يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث"¹ومما لاشك فيه أن الديوان الشعري لأحلام مستغانمي

" عليك اللفظة" من المتون الشعرية التي تعنتي أيما عناية بتشكيل قارئها الضمني الذي يُسائر طبيعة الحدث الشعري في متونها وهو ما كشفت عنه محاور الدراسة التي قمنا بإجرائها على بعض من محتوى أبياتها الشعرية في ديوانها الذي سبق ذكره آنفاً وخصوصاً ما وجدناه في أغلب بدايات متونها الشعرية وكذا التصورات لخطابها الشعري ومنظوراته النصية... بحيث أن طبيعة المنتج الفني لتصورها الابداعي بوظيفة الشخصية الشعرية الفاعلة والمحركة لقصدية هذا الحدث والمترجمة لميولات هذا الوصف فمثلاً نجد خصوصية الحدث ظاهرة جلية في جزئها الأول الموسوم ب:" أحتاج أن أحبك ككاتبة " بقولها :

أحياناً..

أحتاج أن أخسرك

كي أكسب أدبي

أن تغادر قليلاً مفكرتي

كي تقيم في كتبي

أن أتخلى عن وسامتك

وسامتك الخرافية تلك

من أجل خرافة أكتبها عنك²

بالإضافة إلى قولها:

أحياناً

أحب ألا أشغل هاتفي

¹ حميد الحمداني ، بنية النص الشعري ، ص73.

² أحلام مستغانمي " عليك اللفظة"، ص7.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



كي يزداد انشغالي بك

أن يهزمني جبروت الحنين إليك

فأهاتفك

غير واثقة بأنك سترد

وإذا بك ترد ...

فأخفي عنك شهقة قلبي

حين صوتك يشهق بي

استغرقني حبك

أنساني أن أكتبك

وأنا أريدك ملهمي وملتهم¹

وهنا يظهر لنا أن الحدث مرتبط بوظيفة الشخصية التي تبين للقارئ الدور السيادي في معرفة سلطة الحدث الشعري ووظيفته بحيث نرى ذلك من خلال بعض مقولاتها الكتابية من وتركيزها في صياغة عناوينها على جانب الاغراء لاسيما وأن القارئ غالبا مايرتبط بأدب المرأة من أجل اللذة والمتعة أو من حيث اعطائها بُعدا ذوقيا وفنيا لمنتوجها الأدبي بجرعات جمالية مدروسة وبنكهات مختلفة.

ومن بين القصائد أيضا التي كانت صيغة الحدث حاضرة في ديوانها كقصيدة "أبدا لن ننسى" وهذا ما نجده أيضا في روايتها نسيان وقد كررتها بنفس العنوان "أبدا لن ننسى". ولقد وظفت أحلام مستغانمي قصيدة "ثم ماذا لو تحدثنا قليلا" فهي من أول القصائد التي كتبتها و اشتهر منها هذا المقطع:

ثم ماذا ... لو تحدثنا قليلا

معلقا عمري كان

والتقينا ذات ليلة

¹أحلام مستغانمي "عليك اللهفة" ص 9.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



كل شيء ممكنا كان

غامضاً كنت لمشروع قدر

فيك مزيج من أمير أمري¹

ويمكن القول أن خصوصية الحدث فيما سبق ذكره قد حملت طابعا سرديا تاريخيا بامتياز.

4 - الزمن: وقد تجلى مفهومه في أيسر مفاهيمه بمعنى:

أ/ لغة:

تدل لفظة " الزمن " على قليل الوقت وكثيره وذلك ما أورده ابن منظور في لسان العرب بقوله " إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، الجمع أ زمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء أطال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمنا... وقال شهر الزمن زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد ، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلة مدة ولاية الرجل وما شابهه..."²

ونجد الرازي في معجمه مقاييس اللغة يقول " زمن (الزاي المين والنون) أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة³.

وللزمن و الزمان نفس المعنى ولا فرق بينهما، غير أن هناك من يرى أن " أوضح فرق بين الزمن والزمان هو كمية رياضية من كميات التوقيت بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور ، والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور ، فلا يتدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يربط بالحديث كما يربط الزمن النحوي ولهذا فإن الزمان

¹المرجع نفسه ، ص126.

²ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ز.م.ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان، ج1، ط3، ص87.

³أحمد زكرياء الرازي ابي العين، معجم مقاييس اللغة مادة(ز،م،ن) دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، ص89.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

زمانا واحدا، فهناك الزمان الكوني والطبيعي والفلكي والزمان الفلسفي والزمان التاريخي إضافة إلى الزمان السردي¹

أما أبو الهلال العسكري فيقول في معجم الفروق في اللغة " أن اسم الزمن يقع على جمع من الأوقات ، وأن الزمان اوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة"² والفيروز ابادي في القاموس المحيط يوافق ابن منظور في تعريفه للزمن حيث يقول " الزمن اسم قليل الوقت و كثيره ، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"³

لكن المعجم الذي يختلف عن هذه المعاجم في معنى الزمن هو معجم الوسيط ليدل فيه عن العلة والمرض "... مرض مزمن وعليه مزمنة..، وأزمن الله فلانا... ابتلاه بالزمانة، والزمان : الوقت قليله وكثيرة ، والزمان مدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة ، اقسام او فصول والجمع أزمنة وأزمن والزمن، الزمان والجامع أزمان وأزمن ويقال ، زمن زامن أي شديد"⁴ والملاحظ من خلال التعاريف المعجمية المختلفة هو أن الزمن رغم إبهامه وكونه غير مطلق وغير محدد كفاية إلا أنه يملك معنى واحد مع اختلاف المصادر، حيث لا تختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن ، فهو بدل على الوقت قليلة وكثيرة طويله وقصيره دون أن نخفل أن الزمن في معناه الدلالي لا ينفصل عن الحدث بل مرتبط به "بمعنى أنه يتحدث عن وقائع حياة الانسان وظواهر الطبيعة وليس العكس إنه نسبي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه"⁵

¹ناصر عبيد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الابداع ، دراسة للسرد القصصي، تقديم ط1، وادي، 1990، ص152.

²أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة دار الأفاق الجديدة ، بيروت، لبنان ، ص 79.

³أبو الهلال العسكري، المرجع السابق، ص79.

⁴الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط مادة، (ز،م،ن) شركة ومطبعة مصطفى البالي الخلي وأولاده، ط2، مصر، 1952، ص95.

⁵مجمع اللغة العربية الادارية العامة للجمعيات وإحياء التراث معجم الوسيط، مادة(ز، م، ن)، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، اسطنبول، تركيا، ص99.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي



ب/اصطلاحا:

أطلق أوغستين صيحة وهو في غمرة تأمله قائلاً "ما هو الزمن إذن؟ إنني لا أعرف معرفة جيدة ما هو بشرط أن لايسألني أحد عنه ، لكنه لو سألني أحد ما هو وحاولت أن أفسره لارتبكت"¹ فقد شغل الزمن فكر الانسان فراح يتناوله بالدرس والتحليل محاولا استيعاب ومعرفة ما هيته، فكانت للفلسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها ، فاندفع الفلاسفة يقودهم العقل إلى التأمل في شتى تجالياتها اليومية والكونية وغيرها من التجليات ، وليس المقصود بالزمن، هذه الدقائق والساعات والأيام والأشهر والسنوات والليل والنهار² بل هو " هذه المادة المعنوية المجردة التي تتشكل منها إطار كل حياة ، وحيز كل فعل وكل حركة ، بل جزء لاينجزأ عن كل الموجودات ، وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها"³ ، لذلك وجد الزمن في كل الفلسفات باعتباره يشتمل على ميادين كثيرة من الوجود الانساني، " فهو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار ، أنه شئ مجرد لانراه فهو كالهواء لا نشعر به"⁴ ويقول عبد المالك مرتاض..." الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا ، وفي كل مكان من حركتنا نرى بأننا لانحس به و لانستطيع ان نلمسه ،ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية عل كل حال، ولا أن نشم رائحته ، وإنما نتوهم أننا نراه في غيرنا مجسدا، في شيب الانسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط اسنانه ، وفي تقوس ظهره، والتباس جلده..."⁵ فالزمن إذن يكون معنا اينما كنا فهو كالهواء الذي يحيط بنا ولايغادرنا ولو للحظة لكننا نتوهم أننا نراه في غيرنا والذي يتجسد في التغييرات التي تحدث للإنسان.

¹ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت . لبنان، 1992، ص189.

² بول ريكور، الزمن والسرد، الحكبة والسرد التاريخي، تر: يعبد انمي، وفلاح رحيم ، مراجعة ، جورج زيناتي، ج1، دار الكتاب الجديدة، 2006، ص27.

³ ينظر الشريق حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010، ص39.

⁴ عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالاته، الدار العربية ، 1988، ص7.

⁵ ينظر : حسين بحرأوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص199.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

وهو أيضا ذلك " الشبح الوهمي المخوف الذي يقنفي أثارنا حيثما نكون، وتحت أي شكل ، وعبر أي حلية نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه ، هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره ، رويدا رويدا بإبلاء آخر، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا ونهارا وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات اي لا يغيب علينا ثانية من الثواني"¹، وقد ذهب الكثير من الباحثين الى تجسيد صورة الزمن بالضوء أو الماء من حيث التدفق والاستمرارية لكون الزمن بمثل ذلك التدفق من الماضي إلى الحاضر وانتهاء بالمستقبل فالزمن في ابسط معانية هو " روح الوجود الحقنة ونسجها الداخلي فهو ما وجد فينا بحركته اللا مرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه الأزمنة يعيشها الانسان ويشكل وجوده"² وعليه فقد تتميز خصوصية النص الشعري لدى احلام مستغانمي بأنها تضع عملها الفني ضمن مجرى التجريب الباحث عن فضاء سردي متميز مستعملة تجارب من حيز الكتابة ولا سما رهاناتها وامكانياتها التعبيرية محاولة إكساب خطابها الايقاع الفردي الذي تحتاجه كل تجربة كتابية تراهن على التفرد حيث يأخذ الوعي الكتابي لديها بعداً متميزاً من خلال تسخير فعل الكتابة من أجل مقاومة تلك الأشكال الجاهزة عبر تشييد تصورات جديدة تسعى الى الاختلاف والتنوع والتسيير في واقع الأسئلة التي تطل الوجود الانساني جاعلة تجربتها تركز على نقد الأنساق القديمة والبالية ، لينفتح النص الشعري على الماضي والحاضر متجها نحو المستقبل مكونا مجموعة تواريخ متقاطعة و متشابكة ومتجاورة لينفتح وفقها على فضاءات الدلالة الممكنة والمحتملة ضمن أفق زمني محدد.³ خصوصا وأن سمة السرد التقليدي قد ألحت على الاحتفاء بالحكاية والالامح الى مكوناتها الطارئة حرصا على تكييف الوعي بمرجعيات القصيدة وامتدادها في الواقع، و السرد العربي المعاصر كان مؤسسا على السرد الكثيف والاستيطان الداخلي للشخصية والحدث الذي يعطي اهتماما أكثر لبناء

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحيث في تقنيات السرد معلم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني والفنون والأدب، الكويت ، 1998، ص201.

² عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص199.

³ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص13.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

القصيدة وخصوصية الزمن في تشكيل بنية الخطاب الشعري فيعمل على تنوير مكوناتها وأساليبها سواء فيما يتعلق بالاكثار من ضروب التشويش والتردد والغرائبية أو فيما يتعلق بتفكيك الشخصية وبعثرة تاريخها وذاكرتها وعواطفها وأزماتها، وحتى نوع من الانتقام المسجل ضدها وهذا ما قد تجلى بوضوح بقولها " في مطلع قصيدتها " شئ بك شفاه الأشياء":

قلت مرة" أحلم أن أفتح باب بيتك معك"

أحبت" واعلم أن أفتح بيتي فالقائك"

من يومها

وأنا أفكر في طريقة ارشو بها بابك

كي ينساني مرة عندك¹

وبقولها ايضا:

تروقتي وسامة اشيائك

مطالعتك الفلسفية

وكتب عن تاريخ المعتقلات العربية

واخرى في القانون²

وهنا نرى وبوضوح تام أن بنية الزمن في الطرح السابق ، ذات منحنى تاريخي بإمْتياز يترجم في جوهره طبيعة المد التاريخي المتواضع ضمن محتوى حدث معين يساير تصور الذات المنتجة لنسقية هذا الخطاب الشعري.

¹المرجع السابق، ص109.

²المرجع نفسه ، ص111.



الخاتمة:

تندرج هذه الدراسة في اطار البحوث التطبيقية وعليه فكل الفصول مبنية على الاستقراء والملاحظة والاستنتاج والنتائج فيها موزعة بشكل آلي وعلى الرغم من ذلك يمكن الوقوف عند أهم ماتم التوصل اليه :

1/ يمثل الطابع السردى رواجاً وانتشاراً بحيث نجد الشاعرة استعملته بكثرة في عالمها الشعري وحققت من خلاله التنوع والانفراد

2/ اتخذ ديوان "عليك اللهفة" رسالة في الحب والعشق فكانت بعض الأماكن اطار لأحداثها بحيث يسمح الاتصال بالآخرين وذلك بالانتقال من مكان إلى آخر

3/ أما تقنيات تشريع السرد فقد لجأت إليها الشاعرة لاسقاط العديد من الأحداث الميتة التي لا تخدم السرد بكثرة

4/ ذكر المكان المغلق أكثر من المكان المفتوح نظراً للحالة النفسية للشاعرة حيث تلخصت الأماكن المغلقة في البيت , الغرفة, المقهى .. إلخ أما الأماكن المفتوحة فكانت عبارة عن البحر والمدن والقرى وبذلك يصبح المكان كائناً حياً يمارس حركته في الخطاب الشعري يؤثر ويتأثر بباقي المكونات السردية .

5/ طبقت أحلام مستغانمي في ديوانها تقنيات التشكيل الزمني

6/ ديوان "أحلام مستغانمي" عبارة عن مجموعة من القصائد الشعرية التي تصب كلها في قالب واحد , وهو قالب الشكوى والحنين والغرام وآلام الحب وشوق الانتظار

7/ وظفت أحلام جل طاقتها الابداعية للاستفادة من منابع مختلفة فجرت قريحتها الشعرية ومن بين تلك المنابع نجد :

المنبع الاسلامي : الذي يعد مصدر الهامي للشاعرة والذي أكسب كلماتها روعة المنطق التراثي : من خلال استحضارها لمجموعة من الشخصيات العربية والغربية

وفي الأخير ما يمكننا استخلاصه باختصار هو أن الأسلوب الذي استخدمته الشاعرة في

موسوعتها الشعرية نقول أن كان له أثر سحري جميل فاللغة الشاعرية المتدفقة والألوان

الرومانسية الحاملة في الكثير من المواقف وما بطلت به الشاعرة من مرتكزات ثقافية مزجت



فيها بين الثقافة العربية والثقافة الغربية وظفتها الشاعرة كمرجعيات وإشارات رامزة كثفت بها المعنى والمبنى كان لها اثرها العميق الذي اثرى الديوان باشعاع لغوي جميل.



القرآن الكريم رواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً:

المدونة : الديوان عليك اللهفة، دار نوفل، بيروت، لبنان ، 2015.

الكتب:

- عبد المالك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2007.
- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (باب الباء)، دار صادر، بيروت، ج1، ط2، 1413هـ-1993م.
- المنجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل، دار الشرق ، بيروت ، ط1، 3حيزران 1991م.
- المنجد في اللغة والاعلام ، المطبعة الكاثوليكية ، ش.م.ل. دار الشرق، بيروت ، 1، 3 حيزران 1991م.
- حسين واد، في مناهج الدراسة الأدبية، دار سراس للنشر، تونس، د.ط، 1985.
- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م
- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة خطب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001.
- رمان سلدن، ت: جابر عصفور، النظرية الأدبية المعاصرة، ط1، دار السعاد الصباح، الكويت، 1997م.



- المرزوقي سمير، وجميل شاکر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، د-ط، د، س.
- محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السردية، مخير السرد العربي، قسنطينة، الجزائر، جانفي، 2004.
- سعيد يقطين، الكلام والخير (مقدمة للسرد يقطين)، المکز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1997.
- ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي.
- ميجان رويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي.
- جميلة قيسون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، ع 13، 2003، جامعة قسنطينة .
- ينظر، أحمد مرش، البنية والدلالة في روايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت دط 2005 .
- ناصر الحجليات، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي الأدبي، الرياض، 2009.
- بسام قطوس، مدخل الى مناهج النقد المعاصر.
- حميد الحمداني، بنية النص السردی.
- سعيد بنكراك، سيمولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، 2003.
- الضيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، لبنان، 2002.
- سلمی الكتيبي: نزار القباني ومهمة الشعر، تالة للنشر والطباعة، د.ت، 1968.



- عصام الله واصل، التناص التراثي في الشعر المعاصر.
- على علوي ، استدعاء الشخصيات في الشعر العربي المعاصر.
- أحمد فاضل، حياة إديثياف، أحزان وأفراح، جريدة تاتو، تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد 26، السنة الثالثة، 5نيسان ، 2011.
- فليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية : سعيد بنكراد، دار الحوار
- احلام مستغانمي، ديوان عليك اللهفة" قصيدة "لبنما وحيدة أضارحك بالبكاء.
- الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، الاردن ، 2010،
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة .
- ياسين النصير ، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ب، ط.
- حنان محمود موسى حمودة، الزمكانية، زينة الشعر لمعاصر، أحمد عبد المعطي، نموذجاً عالم الكتب الحديث، الاردن، 2004.
- جبرارد برانس، المصطلح السردى، ترجمة عابد خزن ، مراجعة وتقييم ، محمد بربري.
- باديس فوغالي، الزمان والمكان، في الشعر الجاهلي، ط1، عالم الكتب الحديثة، للنشر والتوزيع، 2002
- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.
- محمد عزام ، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية ، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996.



- حسين نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000.
- ابي حسن بن فارس بن زكرياء، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2003
- ابو هلال العسكري، الفروق في اللغة دار الأفاق الجديدة ، بيروت، لبنان .
- ابو الهلال العسكري، المرجع السابق.
- مجمع اللغة العربية لادارية العامة للجمعيات وإحياء التراث معجم الوسيط، مادة(ز، م، ن)، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، اسطنبول، تركيا.
- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت . لبنان، 1992.
- وفاء ابراهيم، قراءات في جماليات الابداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د، ط.
- رابح لطرش، بناء الرواية الجزائرية العربية، رسالة ماجيستر، جامعة عين الشمس، مصر.
- غاستون باشلار، جماليات المكان.
- بول ريكور، الزمن والسرد، الحكبة والسرد التاريخي، تر: يعبد انمي، وفلاح رحيم ، مراجعة ، جورج زيناتي، ج1، دار الكتاب الجديدة، 2006.
- ينظر الشريق حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010، ص39.
- عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية ، 1988، ص7.



- ينظر : حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص199.

- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية، في بنية الشعر المعاصر

ثانيا: المعاجم:

- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج4.
- معجم البابطين.
- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط مادة، (ز،م،ن) شركة ومطبعة مصطفى البالي الخلي وأولاده، ط2، مصر، 1952.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- -احمد عبد الله محمد حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار القباني ، شهادة ماجستير، جامعة النجاح الوطني ، نابلس فلسطين، 2008.

المواقع الالكترونية:

- alid@hotmail ,com.
- Hattps// www.almaahy.com
- Hattps// www.m.marefa.org
- dominique maingueneau : analyser les textes de communication nath an.



الملخص :

يعتبر فن الشعر من اهم الاشكال السردية ، فهم من الفنون الأدبية الذي عرف انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة ، و تأتي أحلام مستغانمي ضمن الشعراء المعاصرين الذين تميزوا بالجرأة الفنية و الفكرية و كذلك الأدبية فقد تناولت موضوعات كانت شبه محظورة جلها ناقش قضايا سياسية أو اجتماعية و جسدت ذلك في ديوانها الذي يحمل اسم يمثل عامل الجنب الأول للقارئ ، فديوان عليك اللهفة ديوان واقعي معلق بمسحة من خيال الشاعرة تجسد ثلاثة أمور مهمة : الحب و بعد الفراق و الوحدة المؤلمة ، و لقد أبدعت الشاعرة في توظيف تقنيات البنية السردية من شخصيات و زمان و مكان و قد اعتمدنا في بحثنا على المنهج البنوي .

و من هذا اقتضت الدراسة إلى تفسييم بحثنا إلى مقدمة وفصلين مزجنا فيهما بين النظري و التطبيقي ثم خاتمة أجمالنا فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها معتمدين في ذلك على جملة من المصادر و المرجع .

الكلمات المفتاحية : البنية ، السرد ، الشخصيات , الزمان ، المكان .

Summary :

_The art of poetry is one of the most important forms of narrative. It is one of the most widely known literary arts. Ahlam Mostaganemi is one of the contemporary poets who have been characterized by artistic, intellectual and literary courage. They have dealt with subjects that were almost prohibited. They discussed political or social issues and embodied This is in her office, which bears the name of the first factor of the reader. And we have adopted in the research The structural approach.

From this, the study necessitated the interpretation of our research into an introduction and two chapters in which we combined the theoretical and the applied, and then the conclusion of Ajmalnal, the most important results we reached, relying on a number of sources and references.

Keywords: Girls, Narration, Obsessions, Time, Place._